البلاغ الاسبوعي



التنافس بين حزبي الوزارة

هل يعيـد التاريخ نفسه ؟

خشبه باشا — ياحضرات المديرين ، أنا مسافر حزب الاحرار الدستوريين مافيش أحسن منه . . .

علي ماهر — حيلك ياباشا ، أمال حزب الاتحاد ...

العدد ١١٣ — الاربعاء ٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ ﴿الثمن ١٠ مليمات﴾ ١٥ مايو سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

صناعة الصحافة وصناعة الصابون

يروى عن اللورد نورثكليف مؤسس النهضة الحديثة فى الصحافة البريطانية انه كان يقول ان الصحافة صناعة صابون . وكان يقصد من هذا القول ان الذين يشتغلون بالصحافة يجب أن يسيروا فيها كما يسير أرباب صناعة الصابون فى صناعتهم أي أن يعالجوها على قواعد اقتصادية وتجارية يضعون فيها الربح نصب عيونهم قبل كل شيء . على ان هذا القول لايعنى ان الصحافى لاينبغى أن يكترث للحقيقة فاللورد نورثكليف كان يؤكد ان الشعب يهمه أن يعرف حقيقة كل خبر ويهمه أن لا يكون مخدوعا . فليس في صناعة الصحافة وأخصها بالذكر الصحافة اليومية مايخالف رغائب الشعب الحقيقية ثم ان علي الصحافة بازاء الشعب واجبات أخرى غير ذلك منها أن تطلعه على مايهمه أن يطلع عليه . وتكتب له فى الموضوعات التى يهمه أن يقف عليها . وتكون سريعة فى نقل الاخبار اليه سباقة في ايضاح حقائقها وغوامضها وكان اللورد نورثكليف قد أسس جريدة « الدايلى مايل » وأراد بها أن تكون جريدة اخبارية من النوع المشار اليه . فجاءت على أتم مايريد وبلغت من الانتشار في مدة قريبة مبلغا عظيما واصبح مايباع منها اليوم كل صباح يزيد على مايباع من أية جريدة اخرى فى العالم كله وانك لاتستطيع ان تنشر اعلانا في جريدة « الدايلى مايل » اليوم مالم تحجز مكانا خاصا له فى الجريدة قبل النشر باسبوعين على الاقل او باكثر من شهر فى معظم الاحيان .

وأسس من النوع الآخر مجلة أسبوعية صغيرة اسمها « انسرز » وهي تتضمن معلومات طريفة من كل نوع وشوارد عديدة لذيذة . ورسوما هزلية جميلة . وقصصاً صغيرة لطيفة فجاءت محققة لرغائب الملايين من الذين يقرأون الصحف مسلية لهم فى اوقات فراغهم او فى سفرهم وبذلك نجحت نجاحا عظيما كشقيقتها الكبرى .

على ان الجرائد البريطانية قبل مانهض بها اللورد نورثكليف نهضتها الاخيرة كانت تخص أفرادا أو شركات فردية ولكن اللورد نورثكليف أدرك فى ذلك الحين انه اذا نظمت صناعة الصحافة كما تنظم كل صناعة أخرى سواء في ذلك صناعة الصابون أو غير الصابون فلا بد من أن تنجح كبقية الصناعات فكل صاحب صناعة يفكر أولا فى مقدار حاجة الناس الي صناعته ثم في استحضار المواد الاولية اللازمة لها بارخص الاثمان وفى صنع المواد باقل التكاليف الممكنة وفى تنظيم البيع تنظيما متقنا وفى ازالة عوامل المزاحمة بقدر الامكان .

وقد اتخذ اللورد نورثكليف هذه القواعد الاساسية وجرى عليها فثبت عنده أولا ان عدد القراء كثير جداً يبلغ الملايين ولكن يجب أن يعطى لهم ما يميلون الى قراءته باقل ثمن ممكن فيصبح النجاح مضمونا . لذلك بادر الى تخفيف تكاليف الانتاج فجعل يشتري غابات خاصة ويستخرج منها الاخشاب لصنع الورق على نفقته . ويؤسس معامل الورق ويستخدم آلات الطباعة الحديثة التى تطبع أكبر عدد ممكن في أقل وقت . وبعد ما توفرت له هذه الشروط الجوهرية استطاع أن يصدر جريدة يومية ويبيعها ببنس واحد وهى أول جريدة يومية كبيرة فى بريطانيا يبعث بمثل هذا الثمن البخس فاحدث صدورها ضجة عظيمة وانتشرت انتشاراً واسعا وبفضل التنظيم فى البيع وفي الحصول على الاعلانات من أرباب الصناعات والتجارات تمكن ان يزيد دخل الجريدة زيادة عظيمة .

واما العامل الاخير الذى لايقل أهمية عن العوامل الاخرى وهو ازالة المزاحمة فانه عالجه بمثل الطرق التي يعالج بها أرباب الصناعة الاقوياء عوامل المزاحمة فى السوق . فجعل يشترى أكثرية الاسهم فى شركات الجرائد التي يخشى مزاحمتها ويتوسع فى السيطرة على الصحف الاخرى بقدر الامكان وفي الوقت ذاته يزيد رأس المال وينقص تكاليف الانتاج بما يستخدمه من آلات الطباعة الحديثة ويشتريه من المواد الاولية وبذلك أصبح من الصعب على كل احد ان يقدم على مجاراته فى صناعة الصحافة بدون ان يجازف بملايين من الجنيهات ، وأصبح من الصعب أيضاً على الصحف التى ليست داخلة تحت سيطرته ان تجاريه في هذا المضمار . على انه لا يعقل ان يبقى الجو خالياً مدة طويلة فى بلاد عظيمة كبريطانيا . فلم يكد ينهض اللورد نورثكليف نهضته حتى دفع حب البقاء كثيرين من أرباب الجرائد الى السير فى خطواته . على ان القدر لم يفسح فى أجله فقد توفي سنة ١٩٢٢ وخلفه في ميدان الصحافة شقيقه اللورد روذرمير وشريكه من قبل . وفى السنة ذاتها أسست نقابة « الدايلي مايل » (تروست) وجرى اللورد روذرمير على خطة أخيه فابتاعت النقابة أكثرية أسهم «شركة الجرائد المتحدة» وتأسست شركة « جرائد ساندى ييكتوريال » فى السنة ذاتها واكتتبت بقسم من راس مال « نقابة الدايلي مايل »

على ان هذه الخطوة الواسعة قابلتها خطوة أخرى خطاها صحافي كبير هو السير وليام برى. فاشترى من « نقابة الدايلي مايل » عدداً من الجرائد التي تخصها في منشستر ثم اشترى أكثرية الاسهم في « شركة الصحافة المندمجة » التي تملك أول جريدة أسبوعية أصدرها اللورد نورثكليف وهي جريدة « انسرز ».

ولم يلبث أن دخل الى السوق صحافي كبير جديد هو المستر وليام هريسون الذي كان يدير مصالح شركة « أتفرسك » وهي نقابة دولية لانواع الورق وآلات الطباعة . فاشترى عدداً من الجرائد ووضعها تحت اشراف « شركة الجرائد المصورة » وغيرها من الشركات . ثم اشترى بعد ذلك جريدة « الدايلي كرونيكل » وجريدة « ساندي نيوز ».

وقد أفضت هذه المزاحمات العظيمة الى تكوين أربع فرق كبيرة متنافسة فقط من أصحاب الصحف . والاشخاص البارزون في هذه الفرق هم اللورد روذرمير واللورد بيفربروك (الدايلي اكسبرس واخواتها) والسير وليام بري وأخوه والمستر وليام هريسون .

وكان ميدان المنافسة قاصراً بين هؤلاء الاربعة على المدن الكبيرة فامتد في سنتي ١٩٢٧ و١٩٢٨ الى الملحقات وجعل المتنافسون يتسابقون في مشترى الجرائد الصباحية أو المسائية في الملحقات أو تاسيس جرائد جديدة فيها . وكان أعظم المتزاحمين في هذا الميدان اللورد روذرمير والسير وليام بري فسقطت معظم جرائد الملحقات تحت سيطرتهما ولم تزل المفاوضات دائرة مع العدد القليل الباقي مستقلا من تلك الجرائد لضمه الى هذا الفريق أو ذاك .

فترى من هذه الخلاصة الوجيزة انه يصح أن يقال ان الجرائد التي تغذى الرأى العام في بريطانيا كلها بل في الامبراطورية البريطانية أيضاً خاضعة لاربعة رجال يحسب العالم كله حساباً لهم الآن ولا يخطو أى حزب سياسي في بريطانيا خطوة مهمة الى الامام من دون أن يعرف ما هو الموقف الذي سيقفه كل من أصحاب هذه القوة الصحافية الهائلة بازائه . وترى في الكتاب الصغير الذي كتبه اللورد بيفربورك وعنوانه « السياسيون والصحافة » خير دليل على ما للصحافة البريطانية من النفوذ العظيم لدى رجال السياسة وقد رأينا أخيراً انه عند ما أوشك موعد الانتخابات البريطانية أن يقترب وأعلن اللورد روذرمير انه سيناصر حزب العمال قام المحافظون وقعدوا في طول البلاد وعرضها وحسبوا أعظم حساب للقوة الهائلة التي سيستمدها حزب العمال من مئات الجرائد الخاضعة للورد روذرمير . وقد كان حزب العمال حتي العهد الاخير يملأ الدنيا صراخا ضد تطور الصحافة على القواعد الصناعية الحديثة ويتهم كبار الصحافيين بانهم سيستعبدون الرأى العام ويحتكرون آراء الجمهور . فماذا يقول الآن بعد أن ناصره رجل كاللورد روذرمير يعد من أعظم رجال الصحافة في العالم اليوم ؟

ولعل آخر ما بلغته الصحافة البريطانية من التطور هو تاليف نقابة كبرى تحت اسم « الجرائد البريطانية والاجنبية لمتد » وقد أعدت هذه النقابة رأس مال يبلغ عشرات الملايين من الجنيهات لكي تشترى أكبر عدد ممكن من الجرائد الانجليزية أو الاجنبية وعند ما وصل هذا الخبر الى باريس خافت الجرائد الفرنسوية على مركزها . وخشى الساسة الفرنسويون أن تصبح الجرائد الفرنسوية تحت سيطرة أجنبية وهب بعض كبار الماليين الافرنسيين من أصحاب الجرائد كالمسيو كوتي صاحب معامل الروائح المعروفة باسمه وصاحب جريدة « الفيجارو » أيضاً الى السعي لتاسيس نقابات صحافية كبيرة في فرنسا .

ولعله من المفيد بعد ما ذكرنا شيئاً عن تطور الجرائد في بريطانيا أن نذكر بعض الارقام عن رؤوس أموالها وأرباحها .

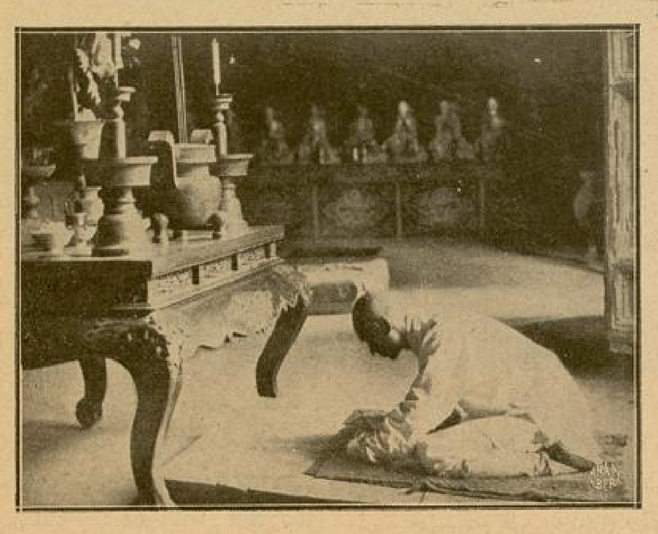
لا شك انه من الصعب تقدير الاموال العظيمة التي تسيطر عليها تلك الفرق الصحافية الكبيرة . على أننا اذا نظرنا مثلا الى قيمة الاسهم الخاصة بشركة « الجرائد المشتركة لمتد » وجدنا أنها تزيد على عشرين مليون جنيه . وتبلغ قيمة أسهم شركة « جرائد الدايلي ميرور لمتد » نحو عشرة ملايين جنيه . وأسهم شركة « جرائد ساندى بكتوريال لمتد » خمسة ملايين جنيه . وقد دفع السير وليام برى وأخوه ٨ ملايين جنيه لمشترى أكثرية الاسهم في « شركة الصحافة المندمجة » . وتناهز قيمة الاموال الموجودة في شركة « الجرائد المتحدة لمتد » ١٢ مليون جنيه . على أن هذه المبالغ العظيمة ليست سوى قسم من رأس المال الحقيقي لان شركات كثيرة تابعة لهذه الشركات الكبرى لم تعرض اسمها في البورصة . والتقدير المتقدم مبني على قيمة أسهم تلك الشركات في البورصة .

ولعل أعظم الاسباب التي دعت الى الاندغام بين الجرائد هي انه قد ثبت انه كلما كبرت النقابة وزاد عدد الجرائد الخاصة لها كثرت الارباح . فآخر ميزانية أصدرتها فرقة جرائد اللورد روذرمير تحتوى على أرقام عجيبة فرأس المال الاساسي الذي كان مقدراً بمليون جنيه قد غطي كله . وفي أربع سنوات أي من سنة ١٩٢٥ الي سنة ١٩٢٨ أضافت نقابة « الدايلي مايل » ١٫٨١٣٫٠٠٠ جنيه من أرباحها الى رأس مالها لكي تحرر أسهمها الأساسية تماما . وزادت شركة « جرائد ساندى بكتوريال » أموالها العاملة الى ٣٠٠٫٠٠٠ جنيه وزادت الاحتياطي ٤٥٠٫٠٠٠ جنيه وأموالها المودعة ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه واستهلكت أثمان كثير من أدواتها

وزادت شركة « جرائد الدايلي ميرور لمتد » أموالها الاحتياطية الي ٣٥٠٫٠٠٠ جنيه وأموالها الموظفة الى ٩٠٠٫٠٠٠ جنيه وأنزلت قيمة جميع حساباتها الثابتة الي جنيه واحد اسمياً

على أن فرقة « جرائد اللورد بيفربروك » لم تحصل على نتائج باهرة فهي لم تدفع أرباحا للمساهمين في سنة ١٩٢٧ سوى ٢ في المائة على أسهمها العادية وسبعة في المائة على الاسهم الممتازة ولم تستهلك شيئاً ولكنها في سنة ١٩٢٨ دفعت لحملة الاسهم العادية ١٠ في المائة وقد أخذت منذ حين تنمو وتتسع وتظهر نشاطا عظيما وأصدرت طبعات من جريدة « الدايلي اكسبرس » في الملحقات .

فى أحد المعابد الصينية



تنتشر المعابد والهيا كل الدينية في الصين انتشاراً ليس له مثيل فى أي قطر آخر وهى لا تكاد تخلو من جماعة المصلين المتعبدين المبتغين الوسيلة الى آلهتهم المتعددة لتقضى لهم حوائجهم وتنيلهم ما يريدون . وللصينى جلد غريب على العبادة ولعل القارىء يدهش اذا علم ان هذا الكاهن الصينى الذى يراه فى الصورة قد يظل أياما وأسابيع فى جلسته هذه خاشعا بين يدى الآلهة ؟ !

وزادت رقة السير وليام برى وهى « شركة الجرائد المتحدة » لمتهد أموالها الاحتياطية الى ٣١٢٫٥٠٢ جنيه وصفت قسما من سنداتها وعندما اشترى السير وليام برى شركة الصحافة المندمجة زادت رأس مالها الى ٥٫٧٠٠٫٠٠٠ جنيه وأصدرت سندات بقيمة ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه وبلغت أموالها المودعة ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه ولكن حساب الاموال الثابتة بقي ٦٫٧٩٤٫٠٠٠ جنيه

ولا بد لنا هنا من القول ان الصحافى العصرى لم يعد ذلك الاديب الذى يحسن صوغ العبارات وترتيب الجمل واستعمال الاستعارات الجذابة بل هو الرجل الذى يكتب فى الموضوعات التى يميل الجمهور الى قراءتها ويعرف أدق العمليات الفنية والمادية التى تمر بها كتابته منذ خروجها من يده حتى صدورها مطبوعة فى الجريدة . فبعد أن يعرف حاجة الجمهور ويكتب بيده أو بيد سواه ما يميل الجمهور الى قرائته يجب أن يكون خبيراً بصناعة جمع الحروف بل بانواع الحروف وكيفية سبكها وتحضيرها ثم بكيفية وضع العناوين اللازمة لكل خبر وكيفية ألفت النظر الى كل خبر مهم والمكان اللائق فى الجريدة لكل خبر وعلاقة كل خبر بآخر . وكيفية اعداد الصفحات وصبها وبانواع المطابع وبفن الطباعة من أوله الى آخره وبذلك يكون واقفاً أتم وقوف على الصحافة كصناعة قائمة بذاتها ككل صناعة أخرى ويستحق عندئذ أن ينال لقب صحافى .

فهل نحن قريبون من هذا العهد ؟ وهل عندنا صحافيون حقيقيون من هذا النوع ؟ وكم عددهم ياترى ؟

ان الصحافة في مصر تقف الآن بين عهدين . عهد التقدم العصرى الذى يسير بها الى مستوى الجرائد البريطانية والاميركية الحديثة وعهد الادب الذى لم تكن فيه الجريدة سوى مجموعة لمقالات يتجلى فيها الادب الراق والعلم فى بعض الاحيان ولكن بينهما وبين الجمهور هوة واسعة فهي فى واد وهو فى واد لذلك لم تستطع أن تنال ما ترجوه من الرواج وكلما ظهرت جريدة من هذا النوع كانت لا تلبث أن تموت لبعدها عن الجمهور الذي ترجو منه المساعدة .

التلفـــــــــــــــــــزيون

أو الرؤية خلال الأثير

أصبح اليوم حقيقة واقعة ما كان بالامس وهماً وتصوراً فصار فى الامكان رؤية الاشياء البعيدة لا عن طريق التلسكوب (النظارات المكبرة) بل عن طريق علمي آخر سنشرحه فيما يلى . ولعل الفضل فى ذلك يرجع الى تلك الهمم العالية التى لم تقف عند حد فى تحقيق كل ما يمكن ان يتصوره المرء غريبا بعيد التحقق ، فلقد كان الناس يتحدثون على سبيل الدعابة عقب اختراع التلفون الذى جعل في مقدورهم الكلام عن بعد فيقولون انه ليس بعيدا اذن ان يرى بعضهم بعضا عن بعد وها هى الايام تحقق ما كان بالامس فكاهة ومداعبة ولعل أول من فكر في هذا المشروع هو المخترع الفرنسى الشهير (سنلك) فقد خطر له ان ينقل الصور عن بعد بجهاز أسماه (التلكتروسكوب) وبالرغم من ان مشروعه هذا بقى مجرد فكرة تختمر فى الاذهان الا انه كان الخطوة الاولى فى سبيل اختراع التلفزيون

ولقد ظهرت فكرة التلفزيون فى عام ١٩٢٥ حين تمكن مخترعه المستر بيرد من أن يظهر أمام جماعة من العلماء نتيجة تجاربه وكانت اذ ذاك لم تزل في مبدأ أمرها ولم تصل الى ما وصلت اليه من التحسين فكان كل ما ظهر أمام المشاهدين رسم شبح بسيط لم تظهر فيه الملامح بوضوح

وبعد ذلك بقى المستر بيرد يعمل فى تحسين اختراعه حتى شهر اكتوبر من العام نفسه فتمكن من أن يظهر لاول مرة ملامح وجه بواسطة التلفزيون . وفي يناير عام ١٩٢٦ عقد اجتماع لاعضاء المجمع العلمي الملكى بناء عن دعوة المستر بيرد فاظهر أمامهم مقدار ما وصل اليه من التقدم فى اختراعه فكانت النتيجة موضع الدهشة والاعجاب

وتتكون الآلة المستعملة في ذلك من جهازين : الجهاز المرسل والجهاز الملتقط . وأهم أجزاء الجهاز المرسل هي الاسطوانة الدائرة التى يقع بواسطتها الضوء والظل علي عدسة فوتوغرافية كهربائية فينشأ من هذا تيار متماوج يسير فى أثناء دور الاسطوانة ويقع الضوء من أجزاء الجسم المختلفة علي العدسة وينقل هذا التيار المتماوج بواسطة السلك او بغير السلك الى الجهاز الملتقط

ويمكن ضبط الضوء في الجهاز الملتقط بواسطة مصباح مكون من انابيب ذات لون أحمر متوهج شفاف وينشأ هذا الاحمرار من غاز نيون الذى يوضع فى الانابيب ثم يمرر تيار كهربائي بداخلها فتضئ

والمصباح الذى يستعمل فى جهاز الالتقاط في التلفزيون هو من النوع الذي يستعمل فى الاعلانات ويعطي ضوءاً ذا لون احمر وان كان فى الامكان تغيير هذا اللون الى أى لون آخر بادخال غاز آخر من الغازات ذات اللون المطلوب

ويهتز هذا المصباح المضيء داخلا وخارجا خلف اسطوانة تدور فى الجهاز الملتقط فاذا ما نظر الانسان من ثقب فى الجهاز رأى خلال الغاز المضيء صورة صحيحة تشبه الصورة الموجودة عند جهاز الاستلام .



التلفزيون فى المنزل — الدكتور الكسندرسون (الشمال) ومساعده مع آلة التلفزيون وتراه يشير الي الاسطوانة الدائرة .

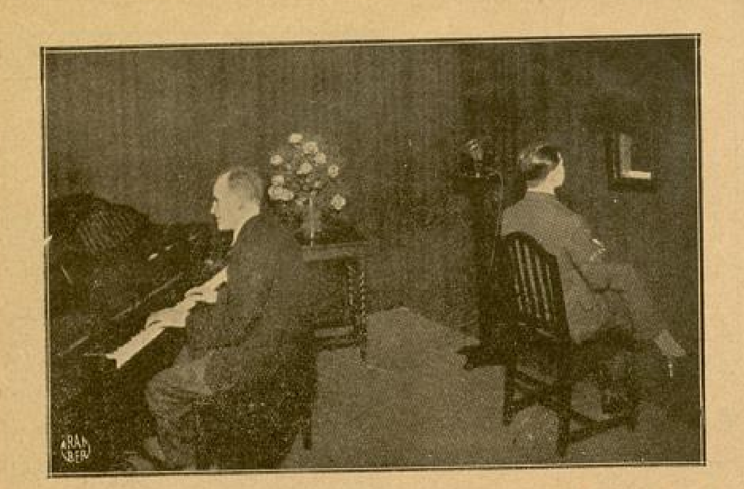


تمكن أن تظهر صور الاشياء بوضوح بواسطة التلفزيون وهذا مما يساعد على توضيح المحاضرات العلمية بهذه الوسيلة وهنا صورة تبين ذلك بوضوح

ويمكن ان تستعمل الاسطوانة الموجودة في الجهاز الملتقط في اظهار عدة صور متتابعة ذات مساحات مختلفة . والنظرية المستعملة في هذا هي بعينها النظرية المستعملة في السينماتوغراف في اظهار عدة صور متتالية فاذا زادت السرعة الى حد كبير أمكن اظهار جميع هذه الصور كأنها صورة واحدة غير متقطعة

ويمكن الآن بواسطة ما وصل اليه التلفزيون من التقدم أن ترسل صور رأس أي شخص وكتفيه ويمكن كذلك ارسال مجموعة من الاشخاص لا تزيد عن الاربعة وفي هذه الحالة تظهر الوجوه صغيرة . ويمكن نقل صورة حفلة ملاكمة أو مصارعة يشاهدها الانسان بواسطة التلفزيون دون أن يحضرها فيتتبع حركات المتلاكمين أو المتصارعين والحكم وما يبدو منهم جميعاً

واللوحة التي تظهر عليها الصورة تبلغ حجم علبة السجاير ولكن في الامكان تكبير الصور حسب الرغبة بواسطة العدسات المكبرة . وقد تمكن مستر بيرد فعلا من أن يظهر في معمله صوراً اكبر من الحجم الطبيعي للاصل الذي هي منقولة عنه



أحد المغنين يجلس أمام النافذة الصغيرة التي تنقل صورته وتنقل صوت غنائه الى المشتركين في التلفزيون

ويتنبأ المخترع بان ينتشر اختراعه في المنازل كما انتشر التلفون . ويقول إن آلة التلفزيون سوف تعرض عن قريب في الاسواق بثمن زهيد قد لا يزيد عن الاثني عشر جنيها ولا شك ان الناس سيتسابقون الى ادخاله في منازلهم لما فيه من الفوائد العظيمة اذ يمكن أن ينقل صورة أحد الخطباء فتسمع صوته بواسطة الميكروفون وفي الوقت نفسه ترى صورته وحركاته بواسطة التلفزيون

وهم يجتهدون الآن في العمل لتكبير اللوحة التي تظهر عليها الصور بحيث يمكن اظهارها في دور السينما والمحلات العامة

ولقد تمكن مستر بيرد في عام ١٩٢٧ من أن يتصل وهو في منزله في لندن باشخاص كانوا في جلاسجو عن طريق التلفون والتلفزيون فكان يراهم ويسمع أصواتهم في الوقت نفسه

ومما يدل على مقدار التقدم الذي بلغ اليه التلفزيون انهم تمكنوا في العام الماضي من ارسال عدة صور من لندن الى نيويورك مجتازة الاتلانتيك وهذه بلا شك احدى معجزات العلم .

البلاغ في السودان



مستر بيرد أمام آلة التلفزيون التي تنقل أصوات وحركات الممثلين في أحد المسارح — وترى في الآلة عدستين ينظر الانسان خلالهما ليرى الصور

ابن خلدون

الذكاء والسياسة

— ٩ —

يرى مؤرخنا الجليل أن الكيس والذكاء عيب في صاحب السياسة لانه إفراط فى الفكر كما أن البلادة إفراط فى الجمود والطرفان مذمومان من كل صفة إنسانية والمحمود هو التوسط كما فى الكرم مع التبذير والبخل وكما في الشجاعة مع الهوج والجبن وغيرذلك من الصفات الانسانية ولهذا يوصف الشديد الكيس بصفات الشيطان فيقال شيطان ومتشيطن وأمثال ذلك

وقد اغتر بهذا الرأي بعض علماء التربية فجعل من شروط المربي ألا يكون ذكياً لان الذكى ليس عنده صبر على التربية والتفهيم والرفق بالمتعلمين وهو ألزم فى التعليم من ذكاء المعلم

وهكذا كما قال ابن خلدون في تدعيم رأيه إن الرفق بالرعية الذى هو أوجب شيء على الراعى قلما تكون ملكته فيمن يكون يقظاً شديد الذكاء من الناس وأكثر ما يوجد الرفق فى الغفل والمتغفل وأقل ما يكون فى اليقظ أنه يكلف أفراد الرعية فوق طاقتهم لنفوذ نظره فيما وراء مداركهم واطلاعه على عواقب الامور فى مباديها بألمعيته فيهلكهم بذلك من حيث يريد أن يحييهم ويضرهم من حيث يريد أن ينفعهم

ولا شك أن لهذه الآراء خطراً عظيما على الذكاء وأثراً سيئاً على الاذكياء بل هي حرب شديدة عليهم يراد منها حرمانهم من أسمي وظائف الحياة « السياسة والتربية » فماذا يبقي لهم بعدها من وظائف ؟ ليشتغلوا بالصناعة فى المعامل الصناعية و بالفلاحة فى الحقول الزراعية حيث تتقصم الايدى العاملة والسواعد القوية وحيث يقضي على ذكائهم وتموت عقولهم إن لم تمت بالعمل الشاق عليهم أبدانهم وتهلك به أجسامهم. أو ليتركوا بدون عمل فى الحياة حيث تقتلهم العطلة وتهلك نفوسهم السأم واليأس الملازمان لكل من يقعد بلا عمل

فمن لي بفيلسوف الالمان وكاتبهم الاكبر « نيتشة » صاحب السبرمان او الانسان الاعلى وعدو الجمود والبلادة ومن لا يعاديهما من بني الانسان ويفر منهما فرار الصحيح من الاجرب ؟

من لى به ينظر الى هذا التحامل القاسى من مؤرخنا الجليل ومن لف لفه من علماء التربية فى هذا العصر على الانسان الاعلى الذى يريدون اماتته بجعله عضواً أشل وابعاده عن أليق الوظائف به فى الحياة « التربية والتدبير » بينما يريد الكاتب الالماني ويريد الكثيرون من أنصار مذهبه أن يكون الانسان الاعلى هو العضو العامل فى هذه الحياة له أسمي مناصبها وأعلى وظائفها ليمكنوا له بوساطة الانتخاب الطبيعى من السيادة على غيره فى الارض حتى يصبح هو الانسان الوحيد فيها ويزول بالتدريج منها الانسان البليد

ثم إن الرفق الخالص لا يمكن أن تساس به رعية فيها الفاجر والبار والمسيء والمحسن وما من رعية إلا ويكون فيها صنف الفاجر أكثر من البار. والرفق الخالص يكون أدعى لزيادته وكثرة شروره والسياسة الحازمة لا تكون بالرفق الخالص ولا بالشدة الخالصة وانما شعارها من قديم الزمان وفى كل الشرائع العادلة « اللين فى غير ضعف والشدة في غير عنف » فلابد فيها من الشدة مع اللين وإذا جرينا مع ابن خلدون فى أن الذكى ينقصه الرفق فلا يصلح للسياسة فغيره تنقصه الشدة فلا يصلح لها أيضاً . ولكننا اذا استفتينا التاريخ وجدنا أن جبابرته الاشداء يكاد يكون معظمهم من غير الاذكياء . وللذكى ، إذا كان شديداً ، من عقله ما يجعله يستعمل شدته بحكمة فلا يفرط فيها إفراط غيره. واذا كان للذكى نفوذ نظر فيما وراء مدارك غيره واطلاع على عواقب الامور فى مباديها فلا أدرى كيف يعد ابن خلدون هذا عيبا فيه لا يصلح معه لمنصب السياسة ويفضل عليه من لا يجاوز نظره الحاضر ولا يمتد الى المستقبل ليقف بالرعية التى لا تعلو مداركه على مداركها عند حد محدود ويسلك فى سياسته سبيل الجمود فتتأخر فى ميدان التسابق الانسانى وتقع فى شبه سبات بطيء بفضل سياستها بالاذهان الراكدة فلا تصحو إلا وهى ماخوذة من عنقها بيد الامم الناهضة التى هيأ الله لها من ساسها بذكاء ولم يقف بها عند مايلائم مداركها كما فعل الغرب مع الشرق المسكين الذى حارب أبناؤه الذكاء بمثل هذه الآراء حتى أبعدوه عن تدبير أمورهم وسياسة دولهم ولا يزالون يحاربونه الى الآن

وقد لا يكون فى الاذكياء صبر على تربية البلداء ومن لا يعلون كثيرا عنهم ولكن هذا لا يصح أن يكون سبباً فى حرمان الاذكياء من وظيفة التربية حتي لا تنقطع سلسلة الذكاء ويحرم العالم من الاذكياء ، فلو لم يكن أفلاطون لما كان ارسطاليس ولو لم يكن جمال الدين الافغانى لم يكن محمد عبده المصرى . فلتبعد الطلاب البلداء اذا كان من الضروى تعليمهم عن المعلمين الاذكياء ولنجعلهم عند غيرهم ممن يصبر على تعليمهم ولا يحرجه بطء فهمهم

ومن غريب أمر مؤرخنا أن يحاول بعد هذا بناء رأيه فى عدم صلاح الاذكياء لعمل سياسى على أساس من الدين ليصطبغ بصبغة دينية تجعله واجب القبول مفروض الطاعة ويضرب بين الاذكياء ووظائف الحكم بسور من حديد فيذكر أن الشارع اشترط في الحاكم قلة الافراط فى الذكاء ويأخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم « سيروا على سير أضعفكم » ويرى مؤرخنا أن هذا لا يتأتي للاذكياء ومن قصة زياد بن أبي سفيان «زياد بن أبيه» لما عزله عمر بن الخطاب عن العراق فقال له لم عزلتني يا أمير

المؤمنين ؟ ألعجز أم لجناية ؟ فقال عمر لم أعزلك لواحدة منهما ولكنى كرهت أن أحمل فضل عقلك على الناس

فهذا وذاك دليلان عند ابن خلدون على ان الحاكم لا يصح شرعا أن يكون مفرط الذكاء والكيس مثل زياد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص لما يتبع ذلك من التعسف وحمل الوجود على ما ليس فى طبعه

ولا يخفى أنه لا دليل فيما نقله ابن خلدون عن النبي على اشتراط عدم الذكاء في الحاكم لانه ليس فيه إلا أمرنا أن نسير على سير أضعفنا ولبس فيه أن ذلك غير ميسور للاذكياء

أما قصة زياد مع عمر فيكفي فى ابطال ما استنبطه منها أنه ألحق عمرو بن العاص بزياد في الذكاء وعدم الصلاح للحكم وان عمر بن الخطاب ولى عمرو بن العاص على مصر ولم يعزله عنها حتى مات وهو في ولايتها وليس من البعيد ان يكون قصد عمر تطييب خاطر زياد لاغير والا فزياد كان من الصلاح للولاية والحكم بحيث رضى له علي رضي الله عنه فى خلافته ولاية فارس مقر ملك الاكاسرة ومات على وهو فى ولايتها وعرف معاوية مقدرته السياسية فاجتهد حتى ضمه اليه وألحقه بنسب أبيه أبي سفيان ليكون ذلك أدعى لاخلاصه فى معاونته فى الحكم الذى مكن له فيه ولم يبخل عليه باهم مناصبه ولم يبال بجماعة الفقهاء الذين شنعوا عليه فى الحاق ولد الزنا بالنسب وعدوا ذلك أول حدث في الاسلام

وانا لنعجب من ابن خلدون إذ يذكر عمرو بن العاص فى مثل من لا يصلح بسبب ذكائه للحكم وقد ولى مصر مدة خلافة عمر بن الخطاب وصدر خلافة عثمان بن عفان فكان الوالى الرفيق على المصريين ، نصرانيهم قبل مسلمهم ويهوديهم قبل نصرانيهم ، فكان قائما بالعدل محبوباً عند القبط وجنود العرب ضابطا لبلاده أحسن ضبط . وما أحرى هذا بان يكون شاهداً للاذكياء لا حجة عليهم وقد بعث الله الانبياء لسياسة خلقه نبياً بعد نبى فلم يبعث نبياً من غير الاذكياء ليقوم بسياسة خلقه وكان الذكاء أحد الامور الاربعة الواجبة لهم وهى — الصدق والامانة والتبليغ والفطانة

عبد المتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

ترمومتر للاسعار

تغلب الروح الاقتصادية على كل ما يخترعه الامريكيون وخاصة فيما يتصل بعالم الصناعة وكذلك السرعة وعدم إضاعة الوقت عبثاً دخل كبير فى تفكيرهم ومنتجات عقولهم . وفي الصورة يرى القارىء « ترمومتر » يبين أسعار الجاز يوميا وما طرأ عليها من ارتفاع أو هبوط بوضع السهم الاسود أمام سعر اليوم و بذلك لا يحتاج أصحاب السيارات الى سؤال البائع عن ثمن بضاعته بل يقرأون السعر ويدفعون الثمن فوراً .



متى يكون الزواج جريمة ؟..



لا شك ان الزواج يكون جريمة عندما تتقدم الى فتاة طاهرة جميلة تطلب يداها للزواج وأنت غير أهل له من الوجهة الجسمية بأن كان بك أى ضعف أو عيب جسمانى أو علة مزمنة تشقيها وتنتقل الى أطفالها الابرياء بالوراثة .

لا تخدع زوجتك . بل كمل جسمك أولا تستطع ان تقدم على الزواج بنفس راضية وتكون الزوجية حياة سعيدة وليست ضربا من الشقاء .

أطلب الآن كتاب الانسان الكامل عن تحسين الصحة وتقوية الجسم ، وكتاب الامراض والعيوب الشائعة وعلاجها بالطرق الطبيعية ، وشهادات الطلبة . لا ترسل نقوداً بل فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد .

املأ هذا الكوبون بخط واضح وارسله اليوم

استشارة مجانية — الأسرار لا تفشى

معهد التربية البدنية صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر

ارجو أن ترسلوا لى نسخة من كتابكم المجانى « الانسان الكامل » عن تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية وقد وضعت سطراً تحت ما يهمنى

النحافة . السمنة . ضعف المعدة . القلب . الصدر . الظهر . النظر . الذاكرة . العادة السرية . الاحتلام . الضعف التناسلى . امراض الجلد . الكبد . الكلى . الشعر . قصر القامة . احديداب الظهر . تقوس الأرجل . انحراف الكتف . الزكام . ضيق النفس . الروماتزم . الصداع . الاسنان . الغش . فقر الدم . الامراض العصبية . الأرق . الهم والكآبة . الهزال . المخدرات . زيادة القوة . تربية العضلات

اى علة أخرى ....

الاسم ....

السن .... الصناعة ....

العنوان ....

[illegible]

والمدير فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة شارع شبيان شبرا القاهرة

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي — والبلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧

مختارات من الادب

فلسفـــــــة كتكوت

لجوناس لاى

من كتاب النرويج

« هو أديب النرويج وسيد كتابها . وقد عرف في شبابه إبسن و بيجورنسن وكان محاميا أول أمره ثم انصرف عن هـذه الصناعة الى الادب فلم يكد يضع أول مؤلف له حتى أصاب شهرة كبرى في النرويج باسرها . ووظفت عليـه الحكومة معاشا حتى لايشغله الكدح لرزقه عن العمل لادبه وكانت وفاته عام ١٩٠٨ وكانت امريكا أسبق الامم الى نقل مؤلفاته ، وقد نشرت هذه القطعة عام ١٩٢٥ »

حكى ان بيضة لاحدى الدجاجات ظلت قلقة لا تستقر بموضع فكانت الدجاجة لا تفتأ تركلها لتردها الى مقرها . وهى تقول لنفسها أحسبها تحوى كتكوتا شقيا تضطرب به الحياة داخل هذه البيضة .

وما كاد الكتكوت ينبعث الى هـذا العالم وينفض عن عينيه قشر البيضـة حتى اشرأب بعنقه وتطاول برأسه ، ومضى يسأل ما أمر هذه الحياة وما معناها .

وظهر ان الكتكوت أنثى . . . .

و ريعت أمها و رفرفت بجناحيها من الدهشة لهذا السؤال الوقح الجرىء ، وحسبت الوليد ديكا . فما زالت تبحث حتى اطمأنت الى أنوثته .

ولبثت الدجاجة الكبيرة ، أم الكتاكيت ، تراقب هذه الصغيرة عامة نهارها ، منشغلة بملاحظة حركاتها وسكناتها عن سائر اخواتها الساكنات الوديعات .

وظلت الصغيرة تمرح في الفناء وتجري فى الارجاء ، حتى اذا غربت الشمس وجمعت الام صغارها ونادت ولدانها للرقاد تلكأت هذه الشقية وتباطأت ، فاذا جرت أمها خلفها ، و راحت تنقرها تأديبا لها فلا تزداد على التأديب الا تلكأ واباء .

لقد كانت في حيرة تتساءل لماذا ينبغى لها النوم ليلا ولا ينبغى لها نهاراً كذلك ؟

وكانت تسخر من الخادم اذا جاءت تنادى الدجاج الى التقفيصـة قائلة : « بيتك . . . . بيتك ! » . وتعجب كيف تكون الصغار بشعر أصفر ، بينما الكبار ذوات أجنحة مختلفة الالوان وريش منوع الدهان .

وكلما كبرت ونمت ارتفع صوتها . ووضحت صيحاتها . وجعلت تسائل نفسها لماذا تراهن عاريات الرؤوس بينما يزهي الديك بعرف أحمر ، ومزايا أخر ، و يؤذن له فى الصياح باعلى صوته صباح مساء ، وأوان سـحر ، بل ما بال هذه « الديوك » الشباب تمشي متبخترة مشية الخيلاء حتي ليأخذ الصغير منها فى الصياح قبل أن يرتفع له عرف ، كأن هؤلاء الديكة هم السـادة النبلاء ، وهن الموالى والاماء ، أو كأنهـم هم الذين يبيضون . . . . ويتقفون و يلدون . . !

واشتد بهذه الصغيرة السخط على هذه الحال فاقبلت على أترابها الصغيرات فقالت غاضبة ثائرة : ما رأيكن يا بنات فى امر هؤلاء الديكة المتمازين المدللين . ألا استمعن الي نصيحتى . ينبغي لنا ان نعرض عنهم ونتظاهر باننا لانحفل بهم . بل اولى بنا أن نقوم بمظاهرة ضـدهم . وكل من أوتيت منكن ذرة من الكرامة واحترام النفس خليقة بان تتولى معرضـة متكبرة اذا ارتفع لها من بعيد شبح عرف احمر !

ولكن ما كادت الواحدة بعد الاخرى من أخواتها ولداتها تجد نفسها على الايام قد كبرت وترعرعت ، وتنبهت فيها الغريزة ، حتى رأت أن هذا التداخل فيما لايعنيها ، وذلك الاحتجاج على أمر ليس لها به شان ، قد قطعا أواصر المحبة ، وأفسدا صلات المودة ، فما لبثن جميعاً أن غضبن منها وحقدن عليها . وكلما فتحت منقارها لتقول شيئاً انقضضن عليها ينقرنها و ينتفن ريشها ، فما عتمت أن رأت نفسها ممسوخة منتوفة جرداء عارية لايصح أن تتراءى في مجامع الدجاج . . . فمضت تنتبذ من أهلها مكانا قصياً ، لتخلد الي تفكير . . . .

وهداها الفكر الى البحث فيما حولها فادركت أشياء حارت لها ، وشعرت بالريب والهواجس تملأ صدرها ، فمضت تتساءل أين يذهب كل ذلك البيض الذي يبـاض ، وأين كل تلك الكتاكيت التى تفقس ، اذا كان عدد الدجاج صغاره والكبار ، لا يزيد فى التقفيصة بل ينقص ، وفيم مجيء هذه السيدة التى اعتادت أن تجيء فى كل صباح فتجمع البيض بالعشرات فى مبذلتها وتنطلق . بينما تروح الدجاجات المسكينات تجري من هنا وها هنا فزعة لائذة ، حزينة جازعة ، ثم لا تلبث أن تنسى كل شيء . وتلهو عن كل شيء ، اذا سمعت صيحة الديك ينادى و يؤذن واذا طلع الصبح رقدت فوق بيضها الجـديد ذاهلة لاهية لاتحفل .

وكذلك مضت تقول لنفسها لاضرر ولا بأس من محاولة البحث عن حقيقة الامور قليلا لكى ترى ما مآل ذلك كله ومصيره فقد نبأتها الدجاجات ان الامور تجرى وفق ناموس طبيعي وترتيب ثابت مقرر . فراحت فى ذات يوم تطفر بخفة فوق السياج وتشرف . فاذا صندوق القمامة يحوى قشر بيض مطروح مهمل . فوجمت لهذا المشهد و بهتت ، ولبثت النهار والليـل حزينة تفكر : يا عجبا . أكل هـذا الدأب الجاهد على البيض والنقف والفقس والمولد ينتهي اذن الى غير غاية ، جهداً ضائعا ، وعبثا ظاهراً ، او كذلك مآله قشر مكسر ، واشلاء متفرقة . . . وقطع متناثرة . . . أو كل تلك اللهفـات والمشـاغل والرغبات والصيحات الفرحـة ، والصرخات المزهوة ،

المتكبرة . وكرامة الامومة التي تزدهي بها الدجاجات الامهات . . . تنتهي . . . الى صندوق القمامة ووعاء الاقذار . . . ؟

وكذلك وقفت تحملق البصر فى تلك القشور المحطمة ، كأنما تشهد حيالها لحوداً فى مقبرة ، مروعة واجفة ، مذهولة خائفة ، وبلغ منها ألم هذا التصور أشد مبلغ فانثنت ترفع صوتها ساخطة على سذاجة الدجاج وجهل الوالدات من صاحباتها ، وبلاهة الناقفات البائضات . وسمعن صيحتها ، وأدركن نذرها وسياستها ، فتألبن عليها غاضبات . ورمينها بالجهل هازئات ساخرات . وقلن لها ياجاهلة ما مبلغ علمك أنت بفرحة الام وهي قارة على بيضها . مقدرة عدد مطالع الشمس تزاور عن قفصها قبل أن ينبعث الصغار اليها ، متخيلة كم فيهم من بيض وحمر ، وصفر وشقر ، وسود وسمر ، وكم فيهم من ديكة ملاح ، أذانين صياح ، يشبهون أباهم، ويفرحون أمهم. واذا أدركت ياغبية همّ تأديب الصغار، وتربية النشء ليل نهار، ومشاغل الامهات بالبنين والبنات، فلا تلومي اخوتك الدجاجات اذا هن انصرفن الى واجباتهن، عن التفكير فى غير طائل تحته أو تحتهن، فمن ينجز واجبه لا يجد فسحة من زمانه للتفكير . . .

ورأتهن كلما خفن ضررا من هر مترصد ، أو خشين خطراً من صقر حوام يوشك أن ينقض ، يحتمين ولا ريب بالديك ، حاميهن الذى أقامته الطبيعة عليهن وليا ، وأرادته لهن راعياً، وكن فى ذلك يقلن لها إنك بفلسفتك هذه التى لامعنى لها، وزهوك هذا الذى تترائين به، لا تعرفين خفقان أفئدتنا كلما رفع هذا السيد العزيز القوام الولى حنجرته فأفعم الهواء بصيحاته المطمئنة وصرخاته التي تهز القلوب وتملأ الحواصل رجاء وأملا .

فراحت تعرض عنهن قائلة لنفسها ماذا يستطيع مثلهن سوى التفكير فى الديك والحلم به صباح مساء ، والتعلق به ليل نهار . . . . حقاً انهن لا يصلحن لشيء غير ذلك . . .

وقضى الله أن يمد في أجل هذه الدجاجة الفيلسوفة حتى تتكشف لها الحجب عن سوءات أخرى من هذه الحياة ومناكر ، فقد طارت يوما فوق سطح القفيصة ومضت تطل من فوق السور واذا بها تشهد . . . . . يالله مما شهدت . . . . هنالك وقف الطاهى والسكين في يده يذبح دجاجة بعد دجاجة ، صغيرة فكبيرة ثم هذه فتلك . وكلما ألقى واحدة منهن الى الارض والدم يقطر من عنقها راحت تتمرغ وترف بجناحيها وتتراقص ثم ترتطم بالجدار ولا تلبث أن تسكن السكنة الاخيرة .

اذ ذاك أدركت معنى الحياة . . . . !

وتطاولت بعنقها وهمت بان ترفع صوتها لتقول شيئاً . ولكن صوتها اختنق، فلم تجد القول مسعفا .

نعم . وأيم الله . ما نفع الرقاد على البيض ليل نهار، حتى تهزل وتنحل ، وما جدوى هذا الفرح الذى تتوقعه لظهور صغارها واحداً بعد واحد ، وهذا الكد الذي تعانيه فى التقاط الحب لهن ثم تعليمهن بعد ذلك الالتقاط لانفسهن — نعم ، ما نفع كل ذلك أيتها الدجاجة الوالدة وما مرده اذا لم يكن امامكن مستقبل ، وليس فى حياة أمل . انهن سيسمن ويكبرن ويكتنزن ليذبحن ويؤكلن . . . ولن يلبثن ان يحسسن سكين الطاهى على رقابهن

وظلت هذه الدجاجة المفكرة تفكر وتتدبر وتتأمل حتى أوجعت رأسها من طول تفكير في هذه المسؤوليات الثقال المترتبة على البيض والنقف والفقس . فتخيلت اذ ذاك ألم الام اذ ترى بيضها ماخوذاً منها وهو لا يزال دافئاً كما خرج من بطنها ، والخاتمة المحزنة التى ستنتهى اليها حياة الدجاجات الصغيرات اللاتي ستلدهن واللاتي سيجرين حول أمهن سعيدات فرحات آمنات مطمئنات . . . وأدركت ان الام فى الحق معذورة اذا هي تركت صغارها فى جهل من أمر خاتمتهن المؤلمة ، ونهايتهن المريعة، واذا هى مضت تسليهن وتعاونهن على هذه الاكذوبة التى تسمى الحياة حتى تحين الساعة المحتومة .

ولكن يا لشناعة هذه الخدعة التى دبت الى عاطفة الامومة واختلطت بذلك الحب، وهو أولى به أن يكون أشرف العواطف فى هذه الارض وأنقاها وأخلاها من شوائب الخديعة والكذب .

وآلمها هذا الخاطر فغشيتها منه غاشية فسقطت من مكانها فوق القفيصة محزونة موجعة وحاولت أن تجد حلا لهذه المشكلة ، فلم يهدها الفكر الا لحل واحد . وهو أن يمتنع أناث الدجاج كله من القاء البيض . وثارت ثائرتها فانطلقت تدور حول نفسها، وتنتف ريش ذيلها وتجمع أمرها على أن تؤدى لعالم الدجاج رسالتها التي جاءت من أجلها ، وهى أن تكتب للجيل وتتصدى لهدايته، حتى تنقذ الاجيال القادمة من هذا الشقاء الذى ينتظرها، والعذاب الذى يرتقبها

وكذلك جعلت تعتزل الدجاج وتهيم على وجهها وحيدة تلتمس السلوان والعزاء عن خدع الحياة وآلامها المبرحة .

ففى ذات ليلة وقد أضناها التفكير فلم تنم ، خرجت قبل مطلع الشمس تتمشى فى العراء وحدها ، وتنفس عن صدرها ، فرأت فى أسفل السور فرجة صغيرة فنفذت منها الي الجانب الآخر واذا باول خيوط الشمس تستقبلها وتسطع على عينيها . . . . واذا هناك فوق كثيب القمامة والمقاذر وقشور البيض المتكسر تحت ديكا من شباب الديكة مشرئبا بعنقه يستقبل الشمس فى المطالع بصياحه الحلو وصوته العالى الجهير النغم ، وما هى الا لحظة حتى ألفت نفسها واقفة بجانبه وهى لا تشعر كيف جاءت اليه ، ولا تدري ماذا قام بخاطرها حتى أدناها منه . . . . . .

وقفت فى مكانها جامدة ، ترنو الى قده المعتدل ، وشكله المناسب ، وثوبه المسبغ من ريش غزير ، بديع ، أخضر عند جناحيه ، والى ذيله المنعطف كأنه القوس . . . . . وقفت تتأمله وهو يتمشى مهيباً جليلا كملك ، متزن الخطى كأمير، مستوي الساقين، مرتفع القامة كسيد خطير، وعرفه أحمر كالنجيع، ومنقاره منفرج علي سعته ، كأنه يهم بان يدق للحرب طبلها، ويرسل فى الفضاء نذرها، مستخفاً بكل عدو يريد أهله بسوء .

وجعل كلما اشرأب بعنقه وأذن أذانه يرنو اليها بعينه ، ويثأرها بناظره ، وما لبثت هي أن سكرت بسحره ، وانتشت بجماله ، ووقفت مشدوهة له متأثرة به ، تحس انها ليهون عليها أن تبذل حياتها من أجله طائعة راضية .

وأخذ هو يدنو رويدا . ثم راح يخطر أمامها قليلا قليلا ، وقشر البيض يتكسر من تحت قدميه ، وكأنه الفارس الغزل ، والفتى الاغيد ، ومضت صيحاته تغمر الفضاء ، حتى لم تلبث أن شعرت ، فجأة بخفيف ريشه حولها . . . فاستسلمت من سكرها ولذتها اليه ، ونسيت العالم وماحوى

واذ ذاك . . وفي تلك اللحظة المسكرة ، أدركت انها قد أصبحت . . . عروسة !

عباس حافظ

الخطابة والخطباء

ويليام بت ونابليون

للنائب المحترم الاستاذ محمد صبرى ابو علم

— ٤ —

تحدى نابليون انجلترا تحديا جمع كلمة أحزابها وضم صفوف أبنائها . فقد تركت حروب نابليون معظم ممالك أوربا آثاراً متخربة وأنقاضا . وظلت انجلترا الدولة الوحيدة الواقفة على أقدامها بين هذه الانقاض فاذا سقطت هي الاخرى وتداعت انبسطت يد نابليون المستبدة على العالم واندك آخر معقل للحرية . وسلم الحصن الباقى أمام مدافع نابليون وجنوده . ولقد كانت أحلام نابليون تطوف بالجزيرة وكان يتحدث الى من حوله قائلا إن خمسة عشر مليونا يجب أن يسلموا لاربعين مليونا يقصد سكان كل من انجلترا وفرنسا . ولقد حاول أن يضرب انجلترا فى الهند فلم يوفق . أو فى طريق الهند فا'خفق. وأخيراً أقام معسكره على المانش حيث حشد مائة الف من خيرة جنوده ومعظم أسطوله وتمنى لو تسلط على المانش ست ساعات فقط واذ ذاك تتم له السيادة على العالم

كان من شان هذا الخطر المحدق أن رفع بت ثانية الى منصة الحكم ولقد حاول أن يجمع فى وزارته الجديدة كل عقول انجلترا ورءوسها المفكرة ولكن الملك أحبط كل محاولاته وأخيرا قنع بان يشكل وزارة ضعيفة من أنقاض وزارة (ادنجتون) . وكان هو كل شيء فيها . حتي قيل إن وزارته الثانية كانت مؤلفة من (ويليام) و (بت)

واستهدف عقب ذلك أعز زملائه لديه (اللورد ملفيل) لتهمة خطيرة وحوكم أمام مجلس العموم عنها وصبت المعارضة صواعقها على رأس الوزير وتحرج المركز في المجلس حتى انقسمت الآراء واحتيج لصوت رئيس المجلس للترجيح.

فوقف الرئيس كأنه قطعة من الثلج وبعد صمت قاتل أعلن رأيه بإدانة (ملفيل) فصعق بت وصاح أحد زعماء المعارضة «لقد قتلنا الثعلب» وعندئذ رفع بت قبعته فوق رأسه ودلاها حتى تحجب عن العيون العبرة التى كانت تجري فوق خده . وحف به أنصاره ليحولوا دون شماتة الخصوم . وغادر المجلس فى نطاق من أعوانه وهو لا يدري ما يجري حوله . فقد أصابته الضربة فى الصميم

ولقد حاول بعدها ترميم وزارته فلم يوفق . وغلبه المرض واستولى على قلبه . فشرد منه النوم. وعجز الغذاء عن انعاشه وكان كل من لقيه بعد ذلك يقرأ آيات الشقاء والالم مرسومة فى وجهه ولكن المخاطر التى كانت بلاده مستهدفة لها بعثت الى قلبه روح الثبات والجلد فتماسك ولم تخنه قواه. وظل عقله يسعفه ويؤاتيه بالمعجزات. ففكر فى اقامة سور جديد من الدول في وجه نابليون وجنوده حتى يشغله به عن غزو انجلترا وتم له عقد التحالف الثالث ضد فرنسا . ولكن عبقرية نابليون تكفلت باحباط تدبيرات (بت) الدولية فزحف بسرعة لا عهد للتاريخ بها فى مائة ألف من خيرة جنوده الى قلب الغابة السوداء. واضطر النمسا الى أن تسلم له تسليما شائنا فى (ألم) ووصلت الاشاعات عن هذه الهزيمة الى لندن فلم يصدقها (بت) فى بادىء الامر وظن أنه من المستحيل على نابليون أن يزحف بهذه السرعة على النمسا قبل ان تسعفها روسيا. ولكن سرعان ماتحقق (بت) ان المعجزة تمت على يد نابليون وبهذه الهزيمة خط الموت سطره الثاني فى وجه (بت) الذى حاول أن يتجلد ويصمد للضربة .

ولقد كان ويليام بت لا يعرف اليأس ولا الهزيمة بل لقد كانت الهزيمة تشحذ غرار عزمه وتبعث هاجع عبقريته . وكان لا يزال له فى عالم المجد بقية . وفى صحائف الجلال سطور .

معركة الطرف الاغر :

وعاوده نجمه اللامع . وحظه الساطع . وسرت الى انجلترا أنباء انتصارها البحرى الخالد فى معركة الطرف الاغر فمحت آيتها آية (ألم) وكسفت شمها شمس هزيمة النمسا . ولكن ذلك النصر كان مشوبا بالمرارة فقد فقدت فيه انجلترا أمير اسطولها (نلسن) ولقد فطنت اسبانيا الى أن خسارة نلسن فى تلك المعركة نصر لها ولهذا عرضت المعركة فى متحفها تخليداً لهذا النصر . ولقد حشد نلسون اسطوله وخطب فى جنوده خطبته الخالدة « ان انجلترا تنتظر اليوم من كل جندى من جنودها أن يقوم بواجبه » ودوت أبواق القتال . وترامت السفن بالقذائف النارية وغرقت عشرون مركبا للعدو وفى تلك الساعة الرهيبة ، طلعت شمس النصر عالية فى كبد السماء. وأصيب نلسن وجرت منه الدماء . وجرى لسانه بكلمة حفظها كل انجلزى من بعده ميراثا مقدسا يبعث النخوة والزهو والاقدام « أحمد الله فقد تمت بواجبي » ثم غاب عن الدنيا وسط الرعد والبرق والنار والحديد بعد أن خلع على انجلترا حياته نصراً وفخراً ومجداً وجلالا. وأعار الطرف الاغر الخلود الدائم . وكتب وثيقة تفوق انجلترا البحرى بدمائه الجارية وسط الماء المحيط.

وغلب شعور الفرح بالنصر على الشعب. وقام بت فى مجلس العموم - وهو الذى لم تفارقه بشاشته في أسود الساعات — يتلو فى منتصف الليل بلاغات المعركة البحرية وقد زاحم فيها الحزن الفرح وغالب الموت النصر . وهو لايكاد يقف على قدميه . ودعى فى الصباح للغذاء عند محافظ لندن (اللورد مايور) وتحمس الشعب للقائد وجر عربته الى الجليد هول : ونسى كل شيء الا الطرف الاغر . وشرب نخبه كمنقذ أوربا فرد على الحاضرين بكلمة هى أنبل وأرق

وأوجز خطبة له قال « أشكركم على ما قلدتمونى من شرف عظيم . ان أوربا لا ينقذها رجل واحد . لقد انقذت انجلترا نفسها بمجهوداتها . وستنقذ أوربا بمثالها » وكانت تلك خطبة الوداع. فلم يشهد بعدها حفلة رسمية ولم يسمعه الشعب بعد ذلك خطيبا . بل لم يره الا جثة ملفوفة فى علم المجد .

وبعد ذلك بأيام كانت معركة الامبراطرة (اوسترلتز) التي انتصر فيها نابليون انتصاره العظيم الذي ترك امبراطوراً يتلمس الفرار . وآخر يقع تحت عبء الهزيمة ومرارتها . وجيوشهم مبعثرة لا نظام لها . ولم يبق وسط هذه الانقاض المتهدمة إلا شخص (بت) وصلته أخبار اوسترلتز وهو يتأمل في خريطة أوربا المعلقة فى غرفته المطلة فى (باث) فقال « اطووا هذه الخريطة فلن يحتاج اليها أحد فى هذه السنوات » ولقد خطت اوسترلتز السطر الثالث والاخير للموت فى وجه بت . وزاره (ولسلى) فى قريته بعد ذلك بأيام فقرأ الموت مكتوبا على جبينه . وكان آخر زائر له . وخرج فابلغ الخبر الى زعيم المعارضة (لورد جرنفيل) . فاوقفت المنازعات الحزبية فى الحال. وأجل مجلس العموم جلساته . وقضى بت في صباح ٢٢ يناير سنة ١٨٠٧ ورووا انه قال وهو في الصحوة التي تسبق سكرات الموت بصوت جلى « بلادي ! بلادى ! ما أصعب فراقك !! » ثم غاب عن الدنيا

***

لفظ وليليام بت أنفاسه الاخيرة في قرية موحشة هادئة ساكنة . فى قصر من قصور الريف تحف به الاشجار فى سكون الطبيعة وبين أحضانها . ولفظ كرومويل ونابليون أنفاسهما الاخيرة وسط ثورة الطبيعة وعواصفها وزوابعها فكان نابليون وهو يناجي الجيش العظيم ، والنسر الصغير ، فى صخرة سانت هيلانه حين أدركه الموت يسمع الرعد وزئيره . والعاصفة وثورتها . والامواج واصطخابها .

ولكن أية عاصفة من عواصف الطبيعة وتقلباتها تبلغ مبلغ ذلك الاعصار السياسى والانقلاب الهائل الذى كان يدوى ويثور حول ذلك المرقد الموحش الذى اضطجع فيه (بت) ضجعته الاخيرة . لقد كانت أوربا كلها تحت أقدام الفاتح الفرنسي . وكان الملوك الذين صفهم (بت) فى تحالف وثيق بين منهزم تفرض عليه شروط الصلح فرضا ، ولائذ بالفرار يلتمس طريق النجاة بشخصه بعد أن اهتزت قوائم عرشه وتداعت ، وبين مسارع للصلح يرجو صداقة الامبراطور . ولم يكن هنالك مايصد طغيان نابليون إلا ثلوج روسيا وماء المانش . ولهذا أصاب (بت) فى اختيار الساعة التى طوى فيها خريطة أوربا فلقد طواها في ساعة كان نابليون فيها ينثر التيجان . ويدك العروش . ويصنع الممالك كما يصنع الملوك .

الضرائب الغريبة

تزداد حاجة الحكومات الى الاموال يوما بعد يوم وذلك للمشروعات الجديدة وأعمال الاحياء التى لا تخلو منها دولة من الدول فى العصر الحاضر مهما كانت مدنيتها من التقدم . ومن أمثلة هذه الضرائب ما يفرضه الغازي مصطفى كمال باشا على كل أعزب فى تركيا ما بين سن الخامسة والعشرين والخامسة والاربعين. وكذلك فى ايطاليا التي سنت قانوناً خاصاً بالرجال غير المتزوجين منذ سنتين يشبه القانون التركى تماماً . الا أن المشرع الايطالي جعل سن الاعزب ما بين الخامسة والعشرين والخامسة والستين عاماً . وبعد ذلك سنت المجر قانوناً فرضت فيه على الاعازب ضريبة كالضرائب السابقة ولكنها لم تستثمرها فى مشروعاتها العامة ، وانما تستخدمها لاعانة العائلات الفقيرة التى يربى ابناؤها الصغار على عدد معين . والمجر تفرض ضريبة أخرى لهذا الغرض عينه على الآباء الذين ليس لهم سوى ابن واحد .

ومن المحتم فى فرنسا على كل أعزب أن يدفع ٢٥ سنتيما فضلا عن ضريبة الدخل التى تأخذها منه الحكومة . ومع ذلك فان عدد الاعازب فيها يزداد بدلا من أن ينقص .

وتوجد فى اليونان ضريبة كبيرة يدفعها جميع الافراد الذين يمضون عطلتهم الصيفية ما بين شهري ابريل ونوفمبر خارج البلاد . وفى بوخارست ضريبة خاصة على رقصة الشرلستون يدفعها كل شخص يستمر في الرقص الى ساعة متأخرة من الليل .

ولا تزال البلجيك تجمع ضريبة من الاهلين يبلغ مجموعها أربعة آلاف من الجنيهات تدفعها لاحفاد الدوق ولنجتن اعترافا بفضل جدهم العظيم في تغلبه على نابليون فى موقعة ووترلو المشهورة . وفي الدنمارك لا تزال توجد ضريبة على جميع المكافآت التى يحصل عليها الافراد مقابل أعمال الانقاذ التى يؤدونها مثل الانقاذ من الغرق أو من الحريق . وفى فرنسا ضريبة على مضاربات الديكة التى تعرض أمام الجماهير.

وتفرض السلطات العامة فى الصين ضريبة على جميع التماثيل المقامة داخل المعابد . وفي ايطاليا ضريبة غريبة على الحافر ويقولون ان الغرض منها هو الاقلال من هذا النوع من الماشية .

ومن أعوام قلائل فرضت بلدية مدينة «فيلا فرانكا» الايطالية ضريبة على الافراد بنسبة ثقل أجسامهم . وهو اعتبار غريب ولو أن الافراد ذوى الاجسام الضخمة لا يزالون الى الآن يتهربون من هذه الضريبة في «فيلا فرانكا» بمهارة مدهشة. وتوجد فى بعض المدن الالمانية ضرائب باهظة على القطط . وكل هذه وسائل تتذرع بها الحكومات لزيادة دخلها العام .

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

أيهمــــا أكثر ذكاء!

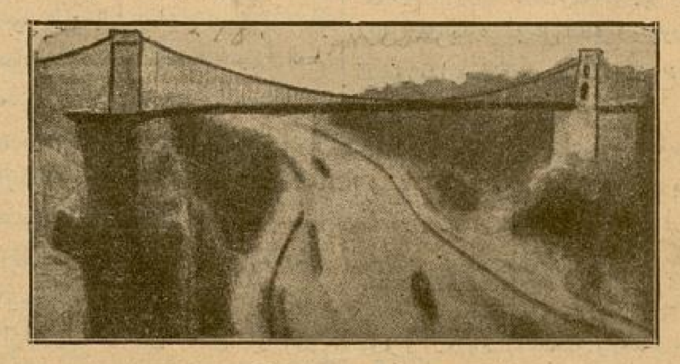
الانسان أم العنكبوت؟

قد يدهش القراء من هذه المقارنة التى بها كثير من الفوارق ولكن العلم أيدها أخيرا وكشف منها أسرارا غريبة كانت مجهولة قبل الآن . و بلغت دهشة بعض العلماء من الذكاء الخارق والمهارة الفنية اللذين يتحلى بهما العنكبوت أن ادعوا أنه ليس من حيوانات كوكبنا الذى نعيش عليه ، وانما انتقل الينا من كوكب آخر والعنكبوت حيوان لايجارى في الذكاء والدهاء والجرأة وقوة الابتكار والبطش حتى أن المستر ولز الكاتب الانجليزى المشهور حينما لاحظ هذه الحقائق قال في احدى كتاباته « انه لو حدث في يوم من الايام أن فقد الانسان تسيطره على الارض ، فان الحيوان الذى يخلفه فيها مباشرة هو العنكبوت »

خيطا سميكا متدليا يشبه خيوط الحياكة وقد وجد الثعبان معلقا من هذا الخيط كما وجد فمه محشوا بخيوط العنكبوت ، أما ذيله فكان مشدودا الى القمع بواسطة خيوط عديدة من النسيج

هل نستصنع شباكا من نسيج العنكبوت ؟

وأشد غرابة من اصطياد الثعابين، اصطياد العناكيب للفيران . ففى مرة من المرات اصطاد عنكبوت تحت منضدة فأراً متوسط الحجم . ويظهر أنه بدأ أولا بربط ذيل الفار بخيوط نسيجه الحريرية بينما كان هذا الاخير نائماً ثم أخذ يحوطه بشبكته حتى تمكن منه . ثم ارتفع بالشبكة الى أعلى وفيها الفار الذي استيقظ وأخذ



الانسان يقلد العنكبوت فى هندسة الكباري المعلقة

وحينما نعلم أن الحرير الذى ينسجه هذا الحيوان يبلغ في ابعاده أحيانا جزءا من اثنين وثلاثين مليونا من البوصة ، فانه يتبين لنا أنه أقوى وأمتن من أي نسيج يصنعه الانسان ، بل أقوى من الحبال نفسها أيضا . ومن المشاهدات الغريبة التى أثبتت متانة هذا النسيج مارآه بعضهم فى مقاطعة يتافيا في مرة من المرات فان أحد العناكيب اصطاد ثعبانا من الثعابين الصغيرة ذات الحلقات بواسطة نسيجه وذلك بان بنى شبكة على هيئة القمع وترك عند رأسها

يناضل من أجل الافلات ولكن الشبكة كانت أقوى منه فاستمر معلقاً فيها فوق الارض مدة طويلة من الزمن .

وفى بعض البلاد الامريكية يتخذ الاهلون من نسيج العنكبوت شباكا لاصطياد السمك الصغير وذلك بان يذهبوا الى الغابات حيث يوجد نوع من العناكيب رمادى اللون وذى شعر طويل على أرجله، وهناك يقيمون فوق الارض عموداً من الخيزران ويعملون فى قمته شكلا يشبه القرص فيرى العنكبوت أنه مكان صالح لنسج شباكه وبعد قليل يمتلىء هذا القرص فعلا بنسيج العنكبوت وحينئذ يرفعونه من جوف الخيزرانه ويتوجهون به الى أقرب نهر منهم . وهنالك يصطادون به السمك الصغير . وللزاجة هذا النسيج فان الماء لا يؤثر فيه .

بساط الريح والعنكبوت

وقد يظن الانسان أن هناك فخراً يختص به دون العنكبوت وذلك أنه صار فى العصور الاخيرة قادراً على التحليق فى الجو بينما العنكبوت لا يزال معلقاً فى الاسقف وتحت المناضد. ولكن هذا الفخر لا أساس له لان العنكبوت له سفن هوائية أقدم عهداً من سفن الانسان باجيال طويلة . وما عليك اذا أردت التحقق من ذلك ألا أن تراقب العناكيب في يوم من أيام الصيف الحارة فانك تجد مئاتا منها تقطع الجو فى ارتفاعات مختلفة . وقد يصطدم الانسان بوجهه مع بعضها. والطريقة التى تحلق بها العناكيب فى الجو هي أنها تصعد الي مكان مرتفع ثم ترسل بعض خيوطها الحريرية وحينما ترى حولها مقداراً كافيا منها تترك نفسها للريح فيحملها الى مسافات بعيدة وتتغلب على حرارة الجو بهذه الرياضة الجوية البديعة . وشاهد بعض العلماء عناكيب فى مركباتها الهوائية على ارتفاعات شاهقة كما أنهم وجدوها على سطح المياه في أماكن بعيدة من شواطىء المحيطات . وحينما تحلق العناكيب وتريد الهبوط الى الارض فانها تقلل من النسيج الذى يحوطها و يسبب ارتفاعها وحينئذ تهبط . وعندما تقترب من الارض ترسل خيطاً طويلا يكون كدفة لها و بواسطته تصل الى المكان الذى تتخذه عند هبوطها .

ودولة العناكيب دولة محكومة بالاناث . فالعنكبوتة المؤنثة هى التى تتقدم عادة فى الحرب وهي التى تحافظ على العناكيب الصغار . ومن بين الاناث تكون الملوك والحكام عادة بين العناكيب . أما الذكور منها فهى ضئيلة الاجسام وفى بعض الاحايين تاكلها الاناث .

(البقية على صفحة ٢٣)



في القرى

— القطن نازل يرف والوزارة سا كته . . . . . بكره نشحت

— استنه ع الوزارة لما تخلص من البرك والمستشفيات .... حاجه حاجه . . . .

أخبار الأسبوع الداخلية

اتفاقية مياه النيل

زار دولة رئيس الوزراء بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى فخامة المندوب السامى فى داره . وهناك وقعا على الوثائق الخاصة بتوزيع مياه النيل فى مصر والسودان الاول بالنيابة عن الحكومة المصرية والثانى نائبا عن الحكومة الانجليزية .

وفي يوم الاربعاء أذيعت الوثائق في كل من مصر وانجلترا فى وقت واحد . وتبين منها أن الذى خرج فائزاً فى النهاية انما هم الانجليز الذين اكتسبوا حقوقا جديدة كانت تعارض فيها جميع الحكومات السابقة ومن بينها وزارة عدلى باشا والمرحوم ثروت باشا .

فان الحكومة المصرية تعترف فى هذه الوثائق بصريح اللفظ بأن تعمير السودان سوف يحتاج الى مقدار من مياه النيل أعظم من المقدار الذى يستعمله السودان الآن : وفى تعبير آخر أن للسودان الحق فى أن يزيد فى المستقبل ما يأخذه من مياه النيل .

وكذلك تنازلت الحكومة المصرية عن التعديلات التى كانت وزارة الاشغال طلبت ادخالها على تقرير لجنة مياه النيل . والتي كانت تتمسك بها جميع الحكومات المصرية السابقة . وأصبح هذا التقرير الآن جزءاً لا ينفصل عن الاتفاقية . وتنازلت أيضا عن طلبها السابق فى أن تكون ادارة خزان سنار فى يد الحكومة المصرية . كما أن وثيقة دولة رئيس الوزراء تشير الى اجراءات تفصيلية تم الاتفاق عليها بين الحكومتين . ولم نر فى الوثائق اشارة عنها ونحن لا نعرف الى أي حد يصل الافتئات على الحقوق المصرية فى هذه الاجراءات . ولو أن روح الاتفاقية باجمعها يدل على اتجاه هذه الاجراءات وانها كلها بطبيعة الحال انتصار للنظرية الانجليزية .

الامير عبد المنعم

وصل الى ميناء الاسكندرية في يوم الاربعاء الماضي صاحب السمو الامير محمد عبد المنعم أكبر أنجال سمو الخديوى السابق على الباخرة «رومانيا» وذلك لكي يشكر حضرة صاحب الجلالة الملك على ما أظهره نحوه من العطف باعطائه ألف جنيه وصدور أمره الكريم بارسال مرتب شهري له قدره مائة جنيه .

وفى يوم وصوله استقل قطار العصر من الاسكندرية الى القاهرة حيث تشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة فى سراى القبة . ثم نزل ضيفاً على صديقه الدكتور مصطفى حسني مورو فى داره فى هليوبوليس . ويقال أن هذه الدار مؤثثة بافخر الاثاث . وبها تحف ثمينة من قصر يلدز وأشياء تاريخية أخرى . وكان من بينها الثوب الذهبي الذى سرق اثناء غيابه في الاستانة والذى يقدر ثمنه بالفين من الجنيهات . وهو من مخلفات احدى الاسر الروسية العريقة فى عهدها القيصرى السابق .

ويقال ان حضرة صاحب الجلالة حينما تشرف بمقابلة الامير عبد المنعم فى يوم الخميس الماضى أظهر له عطفاً كبيراً وسلمه بيده الكريمة مبلغاً آخر غير الذى تقرر له فيما سبق .

وفى يوم السبت الماضي سافر سمو الامير الى بورسعيد فى قطار المساء وأبحر فى يوم الاحد الى مرسيليا ثم الى «مونتريه» من أعمال سويسرا لكي يلتقى بصاحبة السمو والدته هنا لك . ولم يقابل سموه أحداً من أفراد العائلة المالكة في مصر

قضية أخطاب

يذكر القراء ان الضابط المتهم فى قضية أخطاب كان قد قدم تقريراً برد رئيس جلسة الجنايات المعروضة أمامها تهمته وأحد أعضائها . وبعد أن سارت اجراءات الرد خطوات تنازل محامى المتهم عن طلبه وحددت جلسة يوم السبت الماضى لاستئناف نظر القضية وذلك بواسطة الدائرة نفسها المكونة من صاحب العزة السيد عبد الهادى الجندي بك رئيسا ومحمود غالب بك واسماعيل الحكيم بك عضوين .

وحضر عن المتهم في جلسة يوم السبت الماضي الاساتذة احمد رشدى بك وطلب تأجيل القضية لدور آخر لانشغال زميله في الدفاع الاستاذ توفيق دوس باشا . ولكن الاستاذ مكرم عبيد بك عارض في هذا الطلب وقال أنهم مجنى عليهم في هذه الدعوى ولا يستطيعون الانتظار اكثر مما انتظروا . وقال أيضاً أن طلب التأجيل ليس سوي مناورة مقصود بها الاستمرار في طلب الرد . وأن الاستاذ توفيق باشا لم يكن موكلا فى مبدأ الامر في هذه القضية . وحصلت مشادة بين الاستاذين مكرم بك ورشدى بك انتهت بتدخل المحكمة التى قررت في النهاية تاجيل القضية الى دور شهر يونيو المقبل

قضية روز اليوسف

يذكر القراء أن وزارة الداخلية صادرت عدداً من أعداد مجلة روز اليوسف وهو العدد رقم ١٣٤ وذلك قبل تعطيلها نهائياً بمدة وجيزة ورفعت السيدة روز اليوسف قضية تطالب فيها بالغاء أمر الوزارة بمصادرة هذا العدد . وعرض الخلاف على محكمة الموسكى التى حكمت بعدم اختصاص المحاكم بنظر هذه الدعوى لتعلقها بامر ادارى . وبعد ذلك استانفت السيدة هذا الحكم . ولكن محكمة مصر الاستئنافية قضت بتأييده ولم تاخذ بوجهة نظر صاحبة المجلة

وبعد ذلك رفعت السيدة روز اليوسف دعوي جديدة على وزارة الداخلية تطالبها فيها بدفع تعويض مالى قدره خمسمائة جنيه . لعدم انطباق أمر المصادرة على القوانين وكذلك للاضرار التي لحقتها من هـذا الامر . وطرحت القضية على الدائرة المدنية فى محكمة مصر الكلية المكونة من حضرات أصحاب العزة محمد بك رشدي رئيساً وحضرتى عبد العزيز كامل بك ومحمد درويش بك عضوين . وكان محدداً للنطق بالحكم فيها جلسة يوم الاثنين الماضي . وفي اليوم المحدد أصدرت الهيئة حكمها وهو يقضي بالزام وزارة

الداخلية بان تدفع للسيدة روز اليوسف مبلغ مائتى جنيه والمصاريف المناسبة وخمسمائة قرش أتعابا لمحامى المدعية .

نقابة المحامين الشرعيين

اجتمعت الجمعية العمومية لحضرات المحامين الشرعيين فى صباح يوم الجمعة الماضى بردهة المحكمة الشرعية الكلية وحضر الاجتماع ٣٨٣ عضواً من أعضاء النقابة . وبدأت الجمعية بانتخاب ثلاثة من حضرات المحامين ليكتمل بهم مجلس النقابة . اثنين منهم من الذين قضوا فى المهنة أكثر من عشر سنوات ، والثالث من الذين قضوا فيها أقل من ذلك . وأسفر الانتخاب عن فوز كل من الاستاذين الشيخ محمد بك خليفه والشيخ على هاني من الفريق الاول . والاستاذ الشيخ عبد الفتاح صابر من الفريق الثاني .

ثم انتقلت الجمعية الى انتخاب النقيب . وكان العضوان المرشحان للرئاسة هما الاستاذين محرم بك فهيم والشيخ خيرت راضى بك . وأسفرت الانتخابات عن فوز الاستاذ محرم بك .

ويذكر القراء أن الاستاذ انتخب فى اجتماع ماض للجمعية العمومية نقيبا للمحامين الشرعيين ولكن هذا الانتخاب طعن فيه حينئذ وأحاطت به عوامل سياسية مختلفة . وقبل الطعن وقررت المحكمة الشرعية العليا اعادته من جديد . وانتخابات يوم الجمعة الماضي التى أعيد فيها انتخاب الاستاذ محرم بك كانت تنفيذاً لهذا القرار .

الرتب والنياشين

صدر فى يوم الثلاثاء ٧ مايو مرسوم ملكي هذا نصه :

نحن فؤاد الاول ملك مصر

بعد الاطلاع على المادة ٤٣ من أمرنا رقم ٤٢ لسنة ٩٢٢ بوضع نظام دستور للدولة المصرية ، وبعد الاطلاع على امرنا رقم ٣ لسنة ١٩٢٣ بشأن الرتب المدنية ، وعلى امرنا رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٦ المعدل لبعض مواد الامر السابق ، امرنا بما هو آت :

١ — تعدل المادة ٢ من امرنا رقم ٣ كما ياتى :

مادة ٢ — رتبة الرياسة لا تمنح الا لرؤساء وزراء حكومتنا ولنا أن نمنحها لهم سواء كانوا فى المنصب أولا

٢ — تعدل المادة ٦ من امرنا رقم ٣ لسنة ١٩٢٣ المعدلة بامرنا رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٦ كما ياتي :

المادة ٦ — يلقب الحائزون لرتبة الرياسة بلقب « حضرة صاحب الدولة »

ويلقب أصحاب الوشاح الاكبر من نشان محمد على والحائزون لرتبة الامتياز بلقب « حضرة صاحب المعالى »

ويلقب الحائزون لرتبة الباشاوية بلقب « حضرة صاحب السعادة »

ويلقب الحائزون لرتبة البكوية من الدرجة الاولى بلقب « حضرة صاحب العزة »

والحائزون لرتبة البكوية من الدرجة الثانية بلقب « صاحب العزة »

٣ — يستثنى من حكم الفقرة الثانية من المادة السادسة المعدلة أعضاء الوزارة الحالية فيبقى لهم لقب « حضرة صاحب المعالى » مادامو فى وظائفهم .

٤ — على وزرائنا ورئيس ديواننا تنفيذ امرنا هذا .

الحزبية حتى فى الاعياد

للرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا حنان عائلي مشهور . وفى عيد « شم النسيم » الماضي اصطحب دولته أنجال شقيقته ومعهم مربيتهم الي حدائق القناطر الخيرية . وحينما وصل الى هناك عمل على الابتعاد عن الجماهير وقصد ناحية خالية من الحديقة . ولكن رغم كل هذه الاحتياطات فان فريقا من المتنزهين رأوه وفى الحال انتشر الخبر بين الاهالى انتشار البرق واحاطوا بسيارته من كل صوب . وأخذوا يصيحون بحياته وحياة الدستور وحياة الوفد المصرى .

ولكنهم لم يشعروا بعد ذلك الا وقد جاء رجال البوليس وانهالوا عليهم ضربا بالعصي الغليظة . وتقدم معاون البوليس الى شخص كان ماشياً بجانب صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا يريد القبض عليه فساله النحاس باشا عن السبب فاجاب : أوامر ياباشا .

وأخيراً احتمى الرجل بسيارة دولة الرئيس وحدثت بينه وبين المعاون مشادة طويلة كان الرئيس يتدخل فيها أحيانا مدفوعا بعطفه على الناس وعدم رغبته أن تمسهم يد البوليس باذى وأخيراً سلم الرجل المحتمي نفسه للمعاون الذى اقتاده الى القسم مع افراد عديدين سواه .

وحينما عاد دولة الرئيس الجليل الى بيته ابلغ الحادث الى سعادة النائب العمومى وطلب من سعادته ان ينظر ايضا فى شان الاشخاص الذين قبض عليهم البوليس .

والحادث على هذا الوجه طبيعي . وليس محرما على الزعماء فى أى بلد من البلدان أن يخرجوا بابنائهم الى المتنزهات والحقول . ومن المشهور عن المستر لويد جورج أن حديقة هيدبارك كانت من أحب الاماكن اليه . وكان وهو في الوزارة يصطحب ابنته فى صبيحة كل يوم اليها .

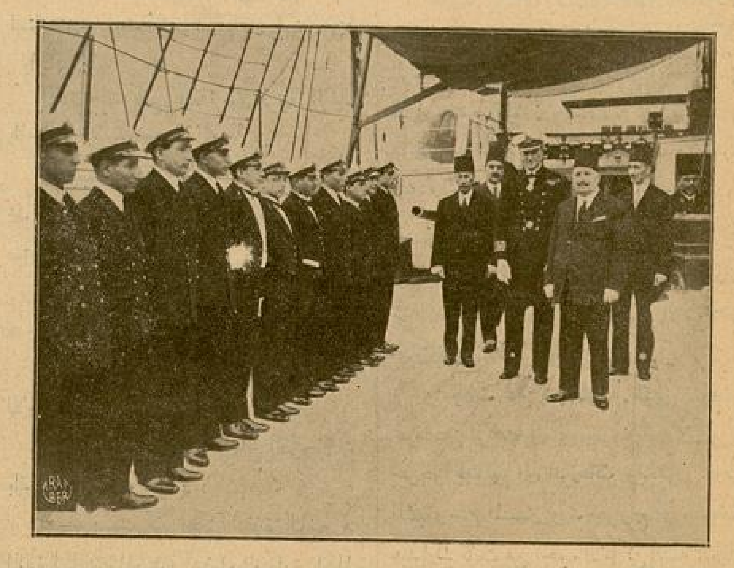
ولكن بعض الصحف أبت الا أن تشوه جمال هذا الحادث المملوء بالعظات العائلية والشعبية . وادعت ان الرئيس الجليل كان فى سيارته مع السيدة روز اليوسف . وذهبت في سفهها الى حد كبير . وحينما تبين لها كذبها وأنها فى مركز حرج أمام الرأى العام ، عادت وقالت أن مندوبها ظن خطا أن السيدة روز اليوسف كانت في صحبة الرئيس واستمرت هذه الجريدة تسب ثم تكذب نفسها الى أن تبين لكل فرد من أفراد الامة أن غرضها انما هو الطعن والتشهير ليس الا .

عالم صينى فى مصر

أوفد المعهد الصينى للعلوم الصناعية باريس فى الاسبوع الماضى جناب الاستاذ شنج شنج الصيني الى مصر وهو مدرس علم « الحرير » فى السربون ليدرس طرق تربية دودة القز هنا

مع طلبة البعثة البحرية

معلومات خاصة للبلاغ الأسبوعى



جلالة الملك يزور أفراد البعثة البحرية أثناء زيارته انجلترا على ظهر مدرستهم « الورستر »

في يوم ٥ سبتمبر من عام ١٩٢٢ أقلعت الباخرة « جلوستر شير » من ميناء بور سعيد وعليها عشرة من الطلبة المصريين كانوا أفراد البعثة البحرية الاولى الذين أوفدتهم وزارة المغفور له ثروت باشا الى انجلترا ليدرسوا فيها علوم البحرية وفى السنة التالية أبحر الى انجلترا أيضاً تسعة طلبة آخرين للغرض نفسه والغاية نفسها . وقد أختير أفراد هاتين البعثتين من صغار السن فكان عمر أكثرهم يتراوح بين الثانية والرابعة عشرة وكانت الغالبية لم تتجاوز سني الدراسة الابتدائية ولذلك لاقى الطلبة فى مبدأ الامر كثيراً من الصعاب سواء من جهة التفاهم مع مدرسيهم باللغة الانجليزية أم من جهة التعود على الاهتمام بشئونهم الخاصة . ولكن كان لصغر سنهم أيضاً دخل كبير فى تطورهم بسرعة والفتهم الوسط الجديد الذى وجدوا فيه . ومما نذكره هنا انهم بزوا زملاءهم من أبناء الانجليز أنفسهم وتفوقوا عليهم تفوقا ظاهراً حتى ان الطالب عز الدين عاطف كان فى امتحانه النهائي فى « الورستر » أول المدرسة كلها مع أن معه من الطلبة الانجليز ما يزيد عددهم عن ١٥٠ ، وقد نال ست جوائز فتزل عن أربع منها للطلبة التالين له فى الدرجات واستبقى لنفسه اثنتين ، وقد كتبت عنه جريدة « التيمس » فنوهت بكفاءته فى نحو عمود ونصف عمود بخطها الدقيق المعروف

ومما نضيفه هنا فى سبيل التدليل على كفاءة أفراد هذه البعثة أن ستة منهم تقدموا لنيل الشهادة النهائية — وهم الذين قدموا في الاسبوع الماضي — مع تسعة من الطلبة الانجليز فنجح المصريون كلهم ولم ينجح من الآخرين الا ثلاثة ولو شئنا ان نتمشى مع طلبتنا مرحلة مرحلة لذكرنا أمثلة كثيرة تدل على تفوقهم على زملائهم.

° ° °

التحق الطلبة عند وصولهم الى انجلترا « بالورستر » وهى مركب شراعية يرجع تاريخها الى بضع عشرات من السنين كانت ملحقة بالبحرية الانجليزية وكانت تدعى « سيرفردريك وليم » فلما أصبحت غير صالحة للابحار والتجول



أفراد البعثة السبعة الذين أتموا دراستهم وقدموا فى الاسبوع الماضي

الصف الاول من اليمين : احمد بدر . بهاء الدين حافظ . يوسف حماد — والصف الثانى : كامل مراد . محمود بدر . يحيى شكري . احمد ثروت

في المحيطات اختاروا لها موضعا صالحا في نهر التاميز وأبدلوا اسمها القديم باسمها الحالي وجعلوها للدراسة في ٤ أغسطس سنة ١٨٦٢ وخصصوها لتدريب الطلبة الذين يريدون الالتحاق كضباط بالمراكب التجارية .

التحق الطلبة بهذه المدرسة كما قدمنا و بقوا علي ظهرها زهاء ثلاث سنوات يتلقون مبادىء البحرية علما وعملا وكانوا يقومون بأعمال شاقة فكان عليهم مثلا أن يغسلوا المركب و ينظفوها في أوقات معينة فكانوا يتذمرون من ذلك في مبدأ الامر، ولكنهم ألفوه بعد قليل من الزمن . ونقف هنا لحظة لنذكر أنهم في أول عهدهم بانجلترا كانوا كثيري الشكوى من برد الجو، وأصناف الطعام المسلوقة التي تقدم اليهم واشتياقهم الى أهلهم وطعامهم الوطني . ولذلك كانت خطاباتهم تتضمن أشياء مضحكة حقا ولكنها تمثل تمثيلا صحيحا عقلية طالب في سن الثانية عشرة لم يتجاوز الدراسة الابتدائية . وكانوا لايفتأون يطلبون من أهلهم طرود اللب والحلاوة الطحينية والفول المدمس والملوخية وما الى هذه الاصناف التي اشتهر بها هذا القطر . ونذكر على سبيل الفكاهة ان اللب وجد اقبالا كبيرا من الطلبة الانجليز الذين كانوا «يسفونه» بملء قبضتهم .

ونمر سراعا بهذا العهد الاول الذي قضاه أفراد البعثة علي ظهر الورسستر ولكن بعد أن ننبه القارىء الى أنهم لم يتموا دراستهم هنا في وقت واحد فقد مر بنا أنهم سافروا على مرتين ثم نقول أن من المقرر في نظام الورسستر ألا يغادرها الطالب الا بعد أن يبلغ سنا معينة . ومن هذا وذاك يفهم القارىء ان بعض اولئك الطلبة المصريين عادوا بعد أن أتموا دراستهم في حين أن بعضهم لم يعودوا بعد

ونقصر الحديث هنا على الذين عادوا وعددهم سبعة . مضى هؤلاء السبعة الي بورتسموث الميناء الانجليزي المعروف ليتمرنوا على بعض الاعمال الحربية كاطلاق الطوربيد واصابة الهدف وادارة المدافع وغير ذلك و بعد انقضاء مدة تمرينهم وهي ستة أشهر وامتحانهم فيما تلقوه، بدأ الدور الحقيقي في دراستهم العملية فالتحقوا بمراكب تجارية طافت بهم أنحاء العالم وكان من حظهم في أول الامر ان التحقوا جميعاً بمركب واحدة هي « مدلسكس » من بواخر اللورد انشكايب ثم تفرقوا بعد الرحلة الاولى فبقي خمسة على ظهر هذه المركب طوال ثلاث سنوات ونقل اثنان الى مركب ثانية ثم الى مركب ثالثة من مراكب اللورد انشكايب أيضا .



المغفور له الزعيم الجليل سعد باشا وسط أفراد البعثة وقد أولم لهم وليمة شائقة في فندق كلاردج عند ما كان في زيارته المعروفة للندن وفي يمين الصورة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا

وقد طافوا كل بحار العالم تقريباً فمروا أولا في طريقهم من انجلترا الى استراليا بقناة السويس ووصلوا بعد نحو ٣٠ يوما وهناك مكثت المركب ثلاثة أشهر أنزلت فيها ما معها من البضاعة وشحنت غيرها الى انجلترا وعادت من الطريق نفسها واستغرقت هذه الرحلة خمسة أشهر . ثم قامت ثانية الى زيلندة الجديدة عن طريق قناة بنما . وفي رحلتها الثالثة سافرت الى زيلندة الجديدة أيضاً غير أنها في أوبتها مرت بكندا لتنزل هناك بعض البضائع .وكانت رحلتها الرابعة الى زيلندة الجديدة أيضا وفي رجوعها مرت بنيويورك وفي الرحلة الخامسة والاخيرة سافرت بالطلبة الى استراليا عن طريق قناة السويس وكان هذا من نحو ستة أشهر .

هذه هي الرحلات الخمس التي طاف فيها طلبة البعثة الذين كانوا على ظهر « مدلسكس » وقد شاهدوا في طوافهم أنحاء شتى من العالم وكانوا ينتهزون فرصة وقوف المركب كل ميناء فينزلون الى البر ويقضون وقتهم في النزهة والمشاهدة وبذلك اكتسبوا خبرة طيبة كما أتيحت لهم الفرصة لرؤية كثير من أقطار العالم وأمصاره

وعملهم في المركب « مدلسكس » كان عملياً محضا فكانوا يقسمون الى فئتين تتناوبان العمل كل أسبوع الاولى تعمل على ظهر المركب في التنظيف والغسل والدهان وتلميع أجزاء المركب وما الى ذلك من الاشغال اليدوية والفئة الثانية تتمرن مع ضباط المركب على القيادة وتوجيه المركب الى الميناء المقصود ومعرفة خطوط الطول والعرض التي يجتازونها وما إلى ذلك.

من كل هذا يتبين للقارىء ان افراد البعثة البحرية في مراحل تعليمهم المختلفة درسوا فنون البحر علما وعملا دراسة استغرقت سبع سنوات يتخللها كثير من العمل الشاق والمجهود المستمر. فاذا علم بعد هذا انهم في اثناء رحلتهم في البحر كانوا يغسلون ملابسهم بانفسهم أسوة بضباط



أفراد البعثة في ميناء بورتسموث يتعرفون وهم بملابس التمرين الخاصة

الباخرة بل بقائدها نفسه ، اذا علم هذا أدرك أنهم أصبحوا اليوم رجال عمل وجد يستحقون ان تعلق عليهم آمال

* * *

وقد تقدموا بعد ذلك لنيل الشهادة « Second Mate Certificate » ويشترط للحصول عليها أشياء كثيرة منها قوة البصر وتمييز الانوار الكهربائية وحروف الابجدية عن بعد . وأهم هذه الشروط أن تقدم شهادة من احدى الشركات ذات البواخر التجارية بانهم قضوا أربع سنوات في البحر فقدموا شهادة من شركة بواخر اللورد انشكاب بالثلاث السنوات التي قضوها على بواخرها ثم شهادة بالثلاث السنوات التي قضوها على ظهر الورستر وتعتبر كسنة واحدة ثم شهادة تثبت المامهم بالمبادىء الاولية للاسعافات الوقتية، ورابعة عن المدة التي قضوها في بورتسموث . وبعد تقديم هذه الشهادات واعتمادها من السلطات المسئولة سمح لهم بدخول الامتحان الذي يعقد كل أسبوع في لندن ويتقدم اليه

الانسان متى شاء اذا كانت هذه الشهادات في حوزته .

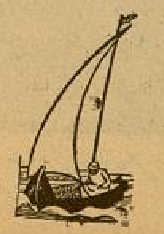
واستغرق الامتحان أربعة ايام من ١٥ ابريل الى ١٨ منه . ومن العادات المتبعة هناك أن تعلن النتيجة يوميا بحيث اذا سقط الطالب في اليوم الثاني أو الثالث مثلا لم تكن هناك حاجة للحضور بقية الايام . وهناك بعض الفروع العلمية — كفن الملاحة — اذا سقط فيه الطالب كان عليه أن يمضي ستة أشهر من جديد في البحر ثم يسمح له بدخول الامتحان ثانية ، ولكن هناك فروع أخرى اذا سقط فيها سمح له بالدخول في الامتحان ثانية بعد اسبوع واحد .

وثمت شهادات أخرى أعلى من هذه الشهادة التي نالها أفراد البعثة ولكنها لا تعطي الا للانجليز .

وقد ألحق اثنان من الطلبة السبعة المنتهين باليخت المحروسة وهما احمد بدر ، واحمد ثروت وسيبحران مع صاحب الجلالة الملك في رحلته القادمة . أما الخمسة الباقون فسيلحقون ببواخر خفر السواحل برتبة ملازم أول وبمرتب خمسة عشر جنيها في الشهر وثلاثة جنيهات بدل أكل ويضاف الى ذلك جنيهان في المحروسة بدل ملابس شهريا .

***

وعندما زار المغفور له الرئيس الجليل سعد باشا لندن زيارته المعروفة أولم وليمة شائقة للطلبة المصريين هناك حضرها جميع أفراد البعثة البحرية بملابسهم الرسمية فلقوا منه كل عطف وحنان وتبسط معهم في الحديث وسألهم عن دراستهم وعن أعمالهم وأسدى اليهم نصائحه الابوية .



أخبار الأسبوع الخارجية

مشكلة التعويضات

شغلت ولا تزال تشغل مشكلة التعويضات حيزا كبيرا من أذهان الساسة والجماهير في اوربا وأمريكا على السواء. وقد كان أظهر ادوارها في الاسبوع المنقضي ماتبين من مقترحات مستر اوين ينغ ورميها الى نقص حصة التعويض التى لبريطانيا وبعض مستعمراتها المستقلة من دون سائر حصص الدائنين من الحلفاء..

وشنت في مجلس العموم البريطانى الذى انحل يوم ١٠ الجارى غارة قبيل حله على مستر تشرشل وزير المالية البريطانية وطلب الجواب فى هل تقبل انجلترا نقص حصتها أو لا تقبل فاجاب عنه وكيله البرلماني ثم اجاب هو بان نفس المندوبين الانجليز فى لجنة الخبراء بينوا استحالة قبول النقص وهو يؤكد الآن هذه الاستحالة.

وكان مقصد المقترح من نقص النصيب البريطانى أن يعاد به على فرنسا حسما لتشبثها وقضاء على شكاياتها فلما أبت بريطانيا النقص فى نصيبها الخاص لم ترفضه مع ذلك اذا شمل النقص كل أنصبة الحلفاء وحصصهم فى التعويض فقررت بذلك مبدأ صالحا قيل انه قد يعين كثيرا على الاتفاق ولا مفر للفرنسيين من قبوله الا اذا جنحوا الى مضادة سائر الدائنين

وتقضي الوقت حتى آخر يوم الاحد ١٢ الجارى وأهم أفكار الخبراء متجهة الى تحرير تقريرهم وتضمينه تحفظات المانيا التي قيل في بعض تلغرافات يوم الاثنين ان أكثرية الحلفاء لا ترفضها.

وكثرت من مصادر أخري أقوال المساعى التى تتجه اليها جهود بعضهم فى أن يكون حل مسالة التعويض بالطرق السياسية وعلى أيدى الساسة فى مؤتمر دولى عام وبين زميلنا « البلاغ اليومى » في باب السياسة الخارجية ان المانيا لعلها تتمنى هذا الامر على الضد من فرنسا التى لاتريد تعريض مقررات فرساي بعد ١٠ سنوات لمناقشات سياسية قد لا تخرج منها المقررات سالمة سلامة ترضى باريس

هذا مجمل الحالة في مسالة التعويض ومشكلته فى الاسبوع الذى انقضى ولعل الحالة تزداد جلاء فى أوائل الاسبوع القادم أو أوسطه.

مشكلة تحديد السلاح البحرى

يذكر القراء ان مستر جبسن المندوب الامريكى فى المؤتمر التمهيدى لتحديد السلاح البحرى كان قد أفضى ببيان في التحديد تضمن النقص أيضاً في الموجود من السفن الحربية عند الدول ذوات الشان فقوبل اقتراحه بالتحبيذ ولقي موافقة مبدئية على وجه الاجمال واستبشر بذلك أنصار السلام

ثم يذكر القراء ان تفصيلات المقترح عرضت على مندوبي الدول الكبرى البحرية وانفرط عقد اللجنة البحرية قبل المناقشات في البيان الامريكى فى هذا الفصل لان الجميع رأوا ضرورة الافساح فى الوقت للنظر فى التفصيلات الامريكية قبل المناقشة العامة فيها ورضى حتى المندوب الامريكى بهذا الشان.

وورد بعد ما تقدم فى يوم الاثنين الماضي ١٣ الجارى ان مكاتبا بحريا لاحدى الصحف الانجليزية الكبرى كتب يقول ان تفصيلات البيان الامريكي تقضى بان يكون المسموح به فى حمولة طرادات الوقعة ربع مليون من الاطنان فى أقصاه وهذا سيؤدى الى هدم كثير من السفن الامريكية والانجليزية ولكن المكاتب يلحظ أيضاً انه اذا نفذ هذا البرنامج فسوف لا يبقى لانجلترا الا نحو ١٢ طرادة لحماية طرقها التجارية المنتشرة فى أقطار المعمورة. ويذكر المكاتب المشار اليه ان خبراء الانجليز البحريين ينظرون فى تفصيلات البيان الامريكي وان ما يورده هنا هو رأيهم الخاص.

غير ان روتر فى يوم ١٣ كذب هذه الرواية وقال ان البريطانيين لم يتلقوا الى الساعة الا البيان العام الذى القاه مستر جبسن فى جنيف. واذن لاندرى كيف نفسر ما أقدم عليه المكاتب البحري لدايلى تلغراف العظيمة في مسالة تهم بلاده أعظم أهمية فالامور البحرية في انجلترا مقدمة على كل اعتبار فهل في المسالة (مناورة) تسبق ظهور التفصيلات الامريكية ؟!

المعركة الانتخابية الانجليزية

حل البرلمان البريطانى يوم ١٠ مايو كما كان مقرراً من قبل وعادت الاحزاب الثلاثة الى تذكير الجماهير الناخبة ببرامجها التى بسطتها في مناقشاتها ونشراتها من قبل. وهكذا فعل مستر بلدوين من أيام بشان برنامج المحافظين وقفى من بعده مستر رامسي مكدونالد بشان برنامج العمال ومن قبلهما سبق مستر لويد جورج بتكرار برنامج الاحرار الذي يرد تاريخ اول نشرة له الى مارس الماضي وورد فى هذه اللحظات الاخيرة ان المرشحين بلغ مجموعهم اكثر من ستمئة والف واكثر المرشحين من حزب المحافظين ثم من حزب العمال ثم من حزب الاحرار. غير أن القوانين الانجليزية تبيح مع ذلك الترشيح أيضا والى قبيل الانتخابات العمومية بزمن قصير فمجموع الترشيحات الحاضرة اذن قد يزيد ولكنه لا ينقص

ومما ذكر حديثا عن العمال انهم لايطمعون فى اكثرية مطلقة فى البرلمان القادم ويذهبون حتى الى حد الاكتفاء في التفوق بثلاثة من المقاعد زيادة على مقاعد المحافظين. غير أن بعض الباحثين لايزال يتوقع للمحافظين فوزا ولكن غير تام كما يتوقع للعمال اقلية ولكن قوية تستطيع ان تحمل على احترام رأيها وحسبان حسابها في المجلس القادم ولا يخلي أهل البحث جماعة الاحرار أيضا من ربح يسير ولعل كل هذه التنبؤات كما قلنا مرارا تسبق أوانها الساعة.

***

هذه هى كبريات المسائل وما جد فيها فى الاسبوع المنصرم ويقرن بها بعض أشاعات من الدرجة الاولى في الاهمية ولكنها لم تثبت بعد مثل ما قيل من اعتزام مسيو موسوليني زيارة انقرة ومقابلة الغازى كمال

الديموقراطية المصرية
فى عهد الفراعنة

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

كان من حسن حظي أن تلقيت مبادىء اللغة الهيروغليفية على الاستاذ فيكتور لوريه (الذى كان مديراً للمتحف المصرى قبل المأسوف عليه ماسبرو) وذلك منذ عشرين عاما فى كلية الآداب بجامعة ليون ، ولكنني لم أظفر من تلك اللغة العريقة في القدم بما ظفر به الاخصائيون فيها ، على أنها أفادتنى حب البحث فى تاريخ مصر القديم وقد رأيت من أحوال هذا الشعب الذى كان يعيش على ضفاف النيل ما يجدر باعجابنا نحن ورثة تلك المدنية النبيلة ، فانه منذ ستة آلاف سنة كان يسكن وادى النيل شعب سنّ لنفسه شرائع وقوانين لا تقل عن الشرائع والنظم التى جاء بها بعض الانبياء بعد ذلك باجيال عدة ، فبينما كان الانسان فى القرون الاولى من تاريخه الفطرى يضرب فى ظلمات الجهالة والوحشية ، لا يكاد يكون بينه وبين الحيوان الصامت فرق ، كانت الامة المصرية تنشر المدنية والحضارة اللتين ينشدهما الشرق فى عهدنا هذا ولا يزال بعيداً عنهما بمراحل ، وهما اللتان سار عليهما العالم الاوربي منذ قرن بعد قيام ثورات سفكت فيها الدماء أنهاراً . فما أعظم تلك الامة التى نهضت وتعلمت بغير وحي سماوى وأدركت قيمة المرأة فوضعتها فى المقام الاول .

ولم يكن احترام المرأة قاصراً على الملكات والاميرات كما هو المشاهد فى آثار توت عنخ آمون لا سيما صورة الملك وزوجته المثبتة فى ظهر عرشه وهي من أدل الصور على العطف والمساواة والمودة الزوجية بل كان الاحترام شاملا نساء الشعب والطبقة الوسطي وقد استدل علماء الآثار على ارتفاع مكانة المرأة المصرية مما شاهدوه في المدافن وصفائح القبور ونقلوه عن الكاغد (البردى)

وقد دلنا الاستاذ ليففر أمين المتحف فى زيارة لدار الآثار المصرية على الصندوق حرف B في الغرفة حرف B بالطبقة الارضية وبه تمثال مصنوع من الحجر الجيري للمصرى «سابوتى» وزوجته وولده . والمتأمل فى هذا التمثال المصنوع على نمط أوربى groupe (استغفر الله بل انه كان نموذجا للنمط الاوربى) يرى الزوجين جالسين على مقعد واحد ويد السيدة اليسرى فى يد زوجها اليمنى يربطهما الحب والابن واقف وراء أمه في أدب جم وحياء جديرين بيافع المانى ، وقد أشار الاستاذ ليففر الى أن جلوس الزوجين في مقعد واحد لم يكن عفواً وانما قصد به المثال التدليل على المساواة بين الرجل والمرأة مساواة سببها المحبة والاخلاص بين الزوجين وهى ليست مساواة مصطنعة يحتمها القانون ولكنها مساواة يمليها القلب وتأمر بها العواطف . وكان فى وسع المثال أن يصور المرأة تحت قدمى زوجها لو كانت الحقيقة تدل على خضوعها أو نزولها عن درجته ، كما أن لوقوف الابن وراء أمه معني احترامه اياها أكثر من احترامه أباه وهذا برضى وقبول من الوالد وهو رب الاسرة وعائلها .

ولم تكن السيدة سابوتى من المتحجبات بل كانت سافرة وقد صففت شعرها تصفيفا حسنا وشقته من الوسط وما زال هذا النوع من زينة الشعر معمولا به فى اوربا الى أن حدثت عادة القص الذميمة التى سلبت المرأة نصف جمالها وأنوثتها وجعلتها شبه ولد مخنث لاتعرف رأسه من رجليه !!

ولم تكن عادة تزيين الشعر وشقه في وسط الرأس مجهولة عند المصريين بل كانت العادة المتبعة ولا تجد فى المتحف تمثال امرأة خالياً من هذه الحلية الجميلة التى اتخذها الاوربيون عنا فكنا نفرق شعورنا فى الوقت الذى كانوا يهيمون فيه على وجوههم ، وشعورهم الملبدة بانواع الشحم والدم مدلاة على جباههم وأقفيتهم كأنهم وحوش كاسرة .

ثم انتقلنا الى الصندوق حرف E فى نفس الغرفة حرف B وبه تمثال «ميسر بيس» وزوجه وهما واقفان جنباً الى جنب وقد طوقت السيدة «ميسر بيس» خصر زوجها بذراعها الايمن . وأننا لندهش اذا سرنا فى طرق باريس أو برلين أو لندن أو جسنا خلال انتردن لندن (تحت ظل الزيزفون) أو غابة بولونيا أو هايدبارك ورأينا شابة وشابا متخاصرين ، وقد ننسب ذلك الى الاغراق في الحرية الجنسية وعجائب الاختلاط بين الذكر والانثى ، ولعمرك إنها لعادة مصرية قديمة جميلة لا غبار عليها ، تدفع اليها الطبيعة ويقرها العرف ويخلدها المتفننون بتماثيلهم وصورهم .

وكان يحلو للاعاظم من المصريين القدماء أن يباشروا أعمالهم الخاصة فى صحبة نسائهم وأولادهم . وقد رأينا في الدهليز الموصل للطرقة الغربية من الدور الاول لوحاً حجريا يمثل المحافظ إبوى وبجانبه زوجته وابنته وهو يباشر زراعته وأمامه الانعام التى تعمل في الارض باشراف الاسرة . وفى نفس هذه الطرقة يرى الزائر كما رأينا تمثال الامير «اكو» وزوجته الاميرة «حتبوحن نفريت» والطف مايشاهد فى هذا التمثال تعانق الزوجين وهما على أتم ما يكون من البشاشة والهناءة الزوجية ، وقد لفت نظرنا الى زىّ الاميرة وهو ثوب من الكتان الابيض يستر ما تحت نهديها البارزين ثم ينعطف برشاقة وحلاوة على كتفيها العاريتين المملوءتين بشرائط كالحمالات التى تستعملها السيدات الحدثات وقد تحلت الاميرة الكاعب ذات العينين الدعجاوين بعقد عريض من حجارة كريمة لعلها الفيروز والزبرجد ، وأرسلت شعرها الاسود اللامع على عنقها وكتفيها كأنه قطعة من الليل، ولكنه لا يحجب ضياء وجهها اللامع .

وكانت المرأة المصرية تعين وجها فى جميع أعماله كالزرع والصناعة فضلا عن تدبير المنزل

وتربية الاولاد والقيام على خدمته خير قيام وهذا ظاهر من التماثيل والالواح في الطرقة الغربية من الدور الاول وفي الصندوق الزجاجي حرف D وفي درج السلم الموصل للطبقة العليا أوراق بردية فيها صورة امرأة تبذر القمح ومعها زوجها يحرث الارض ،

وكانت المرأة المصرية القديمة متمتعة بالعلم والمعرفة ولها حق الوصول الى الدرجات العليا في الكهنوت وهي أسمى من وظائف الجندية بل أسمى مناصب الدولة . وكان المصري القديم لا يقسو على زوجته اذا هفت هفوة ، وقد قرأ لي الاستاذ كاغداً حرره الكاتب «كيي» الى زوجته عنخازي هذا نصه :

عزيزتي المحبوبة عنخازي !

مذ ارتبطنا بعقد الزواج المقدس لم أفعل منكراً تخجلني اذاعته، اما أنت.. ولكن يكفي.. هل تستطيعين الجواب اذا وقفنا معاً في محكمة أوزيريس فاصف حسن معاملتي اياك ؟ ماجوابك اذا شكوتك الى الآلهة فقضوا بعقابك لسوء سلوكك معي ؟

زوجك المحب

وكان الزوج هو الذي يدفع صداق زوجته وهي قاعدة أقرتها الشريعتان الموسوية والمحمدية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) وكان الصداق عقاراً كقطعة من الارض الزراعية أو بيتاً مؤثثاً ، وكان العرس (الزوج) يقدم لحميه ووالد العروس (الزوجة) هدية تعادل قيمة الصداق ، فاذا دخلت الزوجة بيت زوجها ضمت اليه الارض التي أخذتها صداقا وعاشا معاً تحت نظام الشرك

« La Communauté des biens » الذي تتخذه القوانين الفرنسية كأحد أنظمة الحياة الزوجية الحديثة ، فاذا أرزقت إناثاً ورثهن أرضها فلا يطول بقاء الارض في أيد قليلة بل توزع الثروة العقارية على التوالي بين أفراد الاسرة الواحدة ثم يملكها أفراد يؤسسون عائلات جديدة فلا تتراكم الثروات تراكما مضراً كما نراه الآن .

وكان الفراعنة يجلبون أبناء الاعيان والامراء لتربيتهم في عواصم ملكهم مع أبنائهم (وعلى هذه الخطة سار بعض أفراد الاسرة المحمدية العلوية فاسسوا مدارس لتعليم أولادهم وأولاد العظماء في الدولة) فاذا أتم هؤلاء الشبان تعليمهم عادوا الى بلادهم وامتزجوا بالشعب وأزالوا الفروق بين الطبقات ، وكان الفرعون اذا رضي عن أحد رعاياه زوجه من أهل قصره وأقطعه الاقطاعات فيبقى الاتصال دائما بين العرش والرعية .

وكان تعدد الزوجات من مستلزمات الديموقراطية وقد كتب أحد الاعيان يصف حياته الزوجية وكان اسمه بالمصادفة « بابا » وقد كان بابا بحق !

« كنت ذا قلب رحيم لا يعرف الغضب فاكرمتني الارباب وأنعمت علي بالخير الجزيل في هذه الدنيا . وكان أهل بلدي « كاب » يهنئونني بالصحة والعافية ويدعون لي بزيادة الخير والعطاء من الآلهة . ولكنني لم أقصر في الاقتصاص من أهل السوء دفاعا عن نفسي ، كنت أحب جاري وأحسن اليه وأخلص للشعب وأعطف على الفقير وأسعده على قدر طاقتي وأعطيه مما منحتني الآلهة ! وقد رزقت باثنين وخمسين ولداً ذكراً وأنثى وجعلت لكل منهم سريراً ومقعداً ومائدة وكانوا يأكلون كل يوم مائة وعشرين مداً من القمح والحبوب والبقول وكانت لهم ثلاث أبقار تحلب لهم اللبن واثنتان وخمسون ماعزاً وثمانية حمر ، وكانوا يحرقون من البخور « هينا » وزيادة (والهين مكيال مصري قديم يعادل كيلتين تقريباً) ويصرفون ما شاءوا من زيت الزيتون والفاكهة » . اه . كلام بابا

وكان تقسيم الشعب الى طبقات كالجند والكهنة والصناع والمزارعين تقسيما نظريا محضاً يقتضيه القيام باعباء الوظائف الحكومية اما حياة الشعب فكان أساسها الاخاء والمساواة والحرية . وقد لاحظ الاستاذ ان الفنون المصرية القديمة كصنع التماثيل والتصوير بالالوان والموسيقى والغناء لا تنمو في غير الديموقراطيات العظمى ، وان بلاد اليونان ذاتها مدينة بانظمتها السياسية للمصريين القدماء .

وقد قال هيرودوت ان علم الكهانة كما كان سائداً في بلاد اليونان منقول عن مصر وكذلك طريقة تقرب الكهنة من معبودهم ومخاطبتهم اياه وقد وجد العلماء في اليونان آثاراً مصرية قديمة ووجد المنقبون في جزيرة كريد أواني مصنوعة في وادي النيل .

فمصر بحق صاحبة المدنية الاولى ومنشئة الديموقراطية القومية فنحن اذا تحلينا بها فانما هي بضاعتنا ردت الينا .

أيهما أكثر ذكاء !

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

زواج العناكيب

وهنالك ظاهرة غريبة بين هذه الحشرات الصغيرة هي انها تولع بالنور ولعاً شديداً ولا يتعرف الذكور الى الاناث منها الا تحت ضوء القمر . والعنكبوت حينما يستشعر الضوء ترتجف رجفة انتعاش خاصة به يسميها بعضهم رقصة العناكيب . وفي الضوء أيضاً تزداد حركة هذه الحشرات . وحينما يلتقي الذكور بعضها مع بعض فانها تتشاجر ويترك المنتصر منها المهزوم بعد أن يودي بحياته . ولكن حينما يلتقي ذكر العنكبوت باناثها فحينئذ تحدث ظاهرتان لا ثالث لهما . فهما اما متوافقان ويبقيان متلازمين دائماً أبداً وتحدث بينهما في بعض الاحايين مشاجرات ومضاربات ولكنهما يعودان ثانية الى المصافاة واما أنهما لا يتوافقان ولذلك لا يمتزجان ويمر كل منهما بالآخر دون أن يمسه أو يمسك به. ولكن الغريب في أمر هذه الحياة الزوجية بين العناكيب انها تنتهي غالبا بالتهام الزوجة لزوجها في النهاية والسبب في ذلك انها حينما انتخبت هذا العنكبوت الذكر لمعاشرتها ، لم تكن تنتخب زوجا فقط ، بل كانت تنتخب طعاما لها أيضاً تقتات به في وقت الحاجة .

حسني الشنتناوي

جان دارك وعيد الخمسمئة

فرنسا تحتفل بذكرى منقذتها

تعيد فرنسا عيد الخمسمئة لجان دارك البطلة المعروفة فى التاريخ . وقد أكثرت صحفها ومجلاتها من التذكير بتاريخ هذه الفتاة القديسة وأقيمت



مدموازيل شافان التى تمثل القديسة فى أعيادها الاخيرة وهى من سلالة شقيق جان دارك نفسها

الحفلات التى تعيد الى عالم الحس ذكرى جان مجسمة . وكانت تمثلها فى هذا العيد الآنسة نيكول شافان .

ويعرف الخبيرون بتاريخ فرنسا وحاربتها للانجليز فى بلادها ان جان دارك جابت من أرض فرنسا ٥٠٠٠ من الكيلومترات فى حروب استمرت ١٣ شهراً وكانت الطرق الفرنسية يومئذ غاية فى الرداءة وفازت باعادة ملك فرنسا يومئذ الى عرشه .

ولم تشتهر جان بالفروسية فقط بل كانت من خيرة من أذجو الرجال وأتوا العجائب باعمالهم وأقوالهم وعرفت أيضا فائدة المدافع فى الحروب وكانت اذ ذاك فى أوائل اختراعها فلم تتاخر عن الانتفاع بها كامهر الجنود المختصة بالمدفعية . وقد كشفت الجورنال عن هذه الحقيقة التى لم تكن معروفة كثيرا عند متتبعي سيرة هذه البطلة القديسة .

ومن غرائب مادونه التاريخ ان الانجليز هم الذين اسروا جان دارك وحاكموها واحرقوها كما هو معلوم ولكن انباء التلغرافات الواردة باخبار الاحتفالات الرسمية التى اقيمت لذكرى الخمسمئة لجان دارك تفيد ان سفير انجلترا فى باريس حضر

الحفلة الرئيسية للذكرى بجوار مسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية . . . والليالى تنسى .



مدموازيل شافان فى ثياب جان دارك الى جانب والدها شافان دي دلمي الذى يقوم بأحد الادوار الهامة فى هذا العيد



قضاة الملك كما ظهروا فى احتفالات هذا العيد وفى ملابس ذلك العصر القديم أمام جان دارك



هل يتزوج رجال الاعمال ؟

السيدة ماري ويز من الكاتبات الانجليزيات المشهورات والخبيرات بشئون البيت والعلاقات الزوجية . وهي تكاتب فى كل يوم مئات من الازواج وغيرهم ممن يعنون بشئون بيتية أو نسائية . وتكاتب الصحف الانجليزية الكبرى فى موضوعات مختلفة من هذا القبيل . وقد قصت أخيراً حكاية تحدث فى كل يوم وفى كل مكان وهي خاصة برجل من رجال الاعمال الكبرى فى انجلترا فقالت انها عرفت مرة رجلا ناجحاً فى أعماله حتى أنه لم يكن عنده وقت يمضيه فى بيته بين أبنائه وزوجته . وكان كل تفكيره محصوراً فى عمله وكيف ينميه ويبسط ظله على جميع أنحاء بلاده . والكتاب الوحيد الذي كان يقرأه هو « يوميته » و « دفاتر تجارته » . وحينما يطلب الراحة يخرج لمشاهدة عربات متجره التي تملأ الطرقات .

واستمر خمسة عشر عاما على هذه الحال يشتغل الى ساعة متأخرة من الليل ويستيقظ عند مطلع الفجر . وزوجته يزداد ضجرها من وحدتها وعدم ائتناسها بزوجها . وكانت كثيرة الشكوى . وكلما شكت اليه مرة أسرع الى تجار الجوهرات واجتهد أن يزيل نقمتها بماسة أو سوار أو خاتم أو قرط وغير ذلك من مغريات النساء . وكانت الزوجة تجمع هذه الهدايا حتى أصبح عندها صناديق مملوءة بالجوهرات والحلى . وأخيراً سئمت هذا النوع من التسلية . ورأت أنه لا يقوم مقام عناية زوجها بها . ولكن الزوج استمر في انكبابه على أعماله وكلما ألحت عليه فى أن يخرج بها الى المسرح أو الى الضواحي فى أيام الراحة وعدها ثم يأتي الميعاد المحدد ويرى الاعمال متراكمة عليه فيسرع الى التلفون ويخاطبها قائلا « عندي عملية تجارية كبيرة جدا ولا يمكنني تركها دون اتمامها . فلا تنتظريني ياعزيزتي » . ثم يضع السماعة بسرعة خشية أن تطيل الكلام معه .

وفى النهاية وصل ضجرها الى الذروة ونفد كل ما كان عندها من الصبر . وتناجت مع نفسها قائلة « نعم هو رجل أعمال ضخمة كبيرة تأخذ كل وقته . أما انا فلا شأن لى معه وليس لى حظ من وقته » . وفكرت مليا ثم اعتزمت أن تترك بيتها ذا الحرير والدمقس وأن تخرج لتبحث عن عمل تعيش منه وتتمتع فى الخارج بالحرية والسعادة التى فقدتهما في بيتها .

ونفذت رأيها فعلا فتركت بيتها واشتغلت بالحياكة وبيع الملابس ودهش زوجها من هذا التصرف دهشة كبيرة . وفى مرة من المرات قابلته السيدة ماري ويز فوجدته مكتئباً وحينما سألته عن السبب قال لها « أن بعض النساء لا يعرفن سعادتهن الحقيقية . فقد أعطيت زوجتى كل ما أحبت . واشتغلت من أجلها ليل نهار كما يفعل العبيد واغدقت عليها الجوهرات والحلى وفاخر الملابس . ومع ذلك تركتنى فى النهاية . » .

فاجابته ماري ويز « نعم أعرف أنك أحضرت لها كل شيء . ولكنك أفقدتها وجودها . فقد أخبرتنى مرة أن أسعد أوقات حياتها التى مضتها معك هى الفترات التى كانت تذهب اليك في متجرك وتجلس بجانبك لكى تساعدك فى مراجعة دفاترك . وهى فى الحقيقة لم تكن فى حاجة الى جواهرك . ولكنها كانت تريد حبك ورعايتك . وأنت لا تريد شيئاً غير عملك . ولذلك لا أرى لك وجها فى التذمر » .

وكان يظهر أن الرجال الذي يمضون كل أوقاتهم فى أعمالهم لا ينظرون الى الدنيا والى الاشياء التي تحيط بهم كما ينظر اليها سواهم . وتقول اللادى ماري ويز أن هذا ما حدث تماما لاحد الكتاب والمؤلفين المشهورين . فانه كان منهمكا في دراسته وكان يمضى كل وقته على منضدته . وفي يوم من الايام اصطحب ماري ويز ليريها بيته ففتح باب حجرة أنيقة مزينة زينة فاخرة وهي حجرة خاصة للسيدات فاعجبت بها فلما رأى ذلك منها قال متاسفا « نعم هي حجرة أنيقة . يمكنك أن ترى ماذا فعلت لها . ومع ذلك تركتنى » . وكان يقصد زوجته بطبيعة الحال .

وبعد ذلك قابلت ماري هذه الزوجة وأرادت أن تصلح ما بينها وبين زوجها فاجابتها قائلة « هو لا يريدني . لقد كنت أعمل كثيراً لارضائه ولكنه كان لا يشعر بى . انى أنصحك أن لا تشغلي بالك من أجله . فان العاطفة التي جرحت بتركى له ليست عاطفة الحب وانما هى عاطفة الكبرياء . انه ليؤلمه ان ينتصر فى جميع الميادين الا معى أنا فانه انهزم . ولكن الغلطة ليست غلطتي على أي حال »

وترى ماري ويز ان الرجال الاغنياء ينفقون عن سعة ولكنهم يفقدون كل الميزات التي يتحلى بها الآباء والازواج . فهم يرسلون أبناءهم الى أرقى المعاهد العلمية . ويحوطونهم بعديد المربيات والخدم ، ولكنهم لا يفعلون أكثر من ذلك . فيشب الابناء بين أيدى الخدم ويكون مستقبلهم حينئذ رهين المصادفات والحظوظ . وكذلك هم لا يعرفون معانى الحياة الزوجية السامية . ويظنون ان الزوجة لا تريد منهم غير أموالهم وثروتهم . مع ان أول ما تعني به الزوجة هو عطف زوجها ورعايته إياها . ولو خيرت بين ذلك وبين الجاه العريض الذى تستظل به فى بيت زوجها الثرى لفضلت أن تعيش عيشة زوجية حقيقية ولو كان ذلك فى أحضان الفقر .

أنباء العالم مصورة

الدعاية ضد الخمر



زار مصر من أمد غير بعيد مستر جونسون الذى اشتهر بدعايته ضد الخمر وبالمناداة بمبدأ «الجفاف» وهو يبذل فى سبيل نشر آرائه كل جهد مستطاع وقد زار مدراس فى الهند فلقي ترحيبا من طائفة العمال والطبقة الوسطي على الاخص وتقدموا اليه بباقات الورد والريحان كما ترى فى الصورة شاكرين له مايبذله فى خدمة الانسانية من جهد ونصب

في الانتخابات البريطانية



انتهت مدة مجلس العموم البريطانى فى الاسبوع الماضى فحل وتفرق أعضاؤه والمرشحون الجدد فى الدوائر الانتخابية وتستخدم الاحزاب البريطانية شتي الوسائل لنشر دعايتها . وها أنت ترى في الصورة مستر بلدوين زعيم المحافظين ورئيس الوزارة البريطانية يؤخذ له فلم متكلم وسيعرض فى أنحاء الجزيرة كلها فيرى الناخب صورة بلدوين على الشاشة البيضاء ويستمع فى الوقت نفسه لخطابه

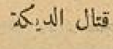
فى أسـبانيا

مصارعة الثيران



من وسائل اللهو والتسلية التى تفردت بها أسبانيا دون سائر العالم «مصارعة الثيران» وللتوريادور أو مصارع الثيران منزلة هناك دونها أية منزلة وتقام هذه اللعبة الخطرة — اذا صح أن نسميها كذلك — فى ميدان متسع يحوطه سور مرتفع ثم ينزل التريادور الى الميدان وما هى الا برهة حتى يفتح باب خاص في نهاية الحلقة فيقفز منه الثور الذى أعد للمصارعة وهو أشد ما يكون ثورانا فيلوح له المصارع بقطعة من القماش الاحمر يحملها بيسراه فيشتد هياج الثور ويهجم عليه فى عنف فيتلقاه بسيفه فيخذه به في مواضع حساسة من جسده حتى تضعف قوى الثور فيهجم عليه المصارع فيجهز على البقية الباقية منه

قتال الديكة





أما قتال الديكة فمن الامور الشائعة فى كثير من انحاء العالم وقد كان شائعا فى مصر الى عهد غير بعيد وهو معروف في اسبانيا وتقام له فيها حفلات خاصة وفوق هذه الاسطر يرى القارىء صورتين تمثل احداها حفلة من حفلات مصارعة الثيران والثالثة حفلة أخرى لقتال الديكة والاثنتان فى سبانيا

ديوان الأسبوع

ربيع العام

وخريف الغرام . . !

هذا الربيع وهــذه أزهاره   والروض قد صدحت به أطياره

قم هاتهـا من سلسبيل مدامـه   علّ الفؤاد بها يزول أواره

واطرب وغنّ

أنا كنت مثلك يا رفيقي فى شجن   أبكي وأستبكى الطيور على الفنن

وأعلم الوحش الحنـان بلوعتى   حتى تأثّر من شجا نفسى وحن

ورثي لحزني

ولكم أرقت فلم يزر طرفى الكرى   وكتمت تبريح السهاد عن الورى

وسقمت من فرط الصبابة والجوى   واستعصى دائى والطبيب تحيرا

وانفض عنى

وقنعت من دهرى بها فتعطفت   حتى اذا جن الفؤاد بها ، جفت

وسلت هواي وأسلمتني للضنى   ونأت فاشعلت الضلوع وأثكلت

قلبي وعيني

* * *

فذر الشجون وقسّ قلبك فى الهوى   وارحم فؤادك من تباريح الجوى

الحب يصـدق فى الفتى فيذيبه   يبنـاه ليس بكل غانية سوى

لهو ومين

« فرنسيس صليبي »

كرامة وحب

من لي بأروع سامى الركن وضاء   كأنه جبل راس على الماء

يسرى اليه نسيم الليل مستبقا   الى دعائم من علياه شماء

دوران هذا مع الحيتان مرتكز   وذاك فوق الثريا ذاهب نائي

كأنما هو عين الدهر راصـدة   للشمس والبدر فى صبح وامساء

تزهو به قرية « امبابا » مزينة   كناظم العقد حلي جيد حسناء

ترى عليـه ظباء الحي ناهلة   من كوثر الحسن ما يزرى بصهباء

من كل فاتنـة باللحظ قاتلة   بالهجر يسرى هواها فى السويداء

ان العذارى ومافيهن من لعب

هاجت شجونى وأحيت سالف الداء

أجرت دموعي وأبكت وهي ضاحكة

وكلمت بعيون ذات أغضاء

واستوقفتنى وقالت عاشق دنف   أم شـاعر غرد فى ظل غناء؟

فقلت اني أخو حب ترتله   بنت القوافى وتروي فيه أنبائي

أهوى الورود خدوداً والمهى نظراً

والغصن قداً نمـا في غير حصباء

أهوى الكواكب تكسو الغيد صورتها

فتنجلى بسناها كل ظلمــاء

قالت وفيم حياء قد نبا بك عن   ورد الوصال فلم تهمم بارواء

فقلت إن عفافي حارس فطن   لا أتقيه بكتمان وإخفاء

قد بت أهوى فتاة لو نظرت لها   شاطرتني حبها يا نزهة الرائي

هي الكرامة أرعاها وأحفظها   فيها النعيم وفيها كشف ارزائى

الصاوى على شعلان

بنت الهوى

وقفت تخالسنا وفى نظراتها   للناس ما يغنيك عن كلماتها

وقفت بقارعة الطريق مريبة   يبدو وجوم اليأس فى حركاتها

وقفت فطال وقوفها ولربمـا   كان الحمام أحب من وقفاتهـا

وتلفتت حيرى يبين عذابهـا   رغم الذي تبديه من بسماتها

ترنو الى الشبان باسمة وما   فى النفس غير الجمر من حسراتها

عصفت بها الدنيا وشردها الورى   ومشى القضاء بها الى زلاتها

كتبوا عليها العار وهي ضحية   قذفت بها الاقدار فى غمراتها

وجنى عليها الفقر وهى ضعيفة   والفقر يردي النفس فى هواتها

لاقلب يأسو بالحنان جراحها   ويكفكف المسفوح من عبراتها

حالت نضارتها وغاض شبابها   وبدا شحوب السقم فى وجناتها

وذوت كما تذوى الزهور فما ترى   غير الذبول يدب في ورقاتها

وأدت عواطفها فامست نفسها   قفراء يسري اليأس فى ظلماتها

تمشي فتتبعها المذلة حيثما   ذهبت ويخطو العار فى خطواتها

رشدى ماهر

صفحة السيدات

أمثلة من نسـائهم فى أوروبا وأمريكا

وصلت الى باريس من عهد قريب مدام نيلى تايلور روس وكانت فى وظيفة «محافظ» أوحاكم فى ولاية ويومنج بالولايات المتحدة الامريكية وتركت الوظيفة من سنتين وأخذت فى بث الدعاوى للنهضة الكبرى النسائية فى أمهات المدن الامريكية وغيرها .

وقد أتت احدى الصحف الفرنسية الكبيرة على خلاصة أمر هذه السيدة فقالت ان زوجها مستر تايلورروس كان محافظاً للولاية فلما مات لم ير الاهالى وكان معظمهم من كبار أرباب المراعى وتربية المواشى الا أن ينتخبوا لحكمهم امرأته التى كانت تعاونه فى جميع شئون الحكم فقامت السيدة نيلى بوظيفة المحافظ خير قيام وكانت ولاية ويومنج أول ولاية فى امريكا رخص لها في حق التصويت للنساء وتوليتهن الوظائف العمومية السامية .

ونهضت السيدة بأعباء مهمتها أكثر من سنتين بالرغم من مشقة الحكم واتساع أرجاء الولاية وكثرة سكانها وأهمية تجارتها . وكانت تحضر الاستقبالات وتستعرض أوراق الولاية وتشرف علي الاعمال العمومية وتهيمن علي البوليس وتوفق مابين الاحزاب وتستانف بعد الظهر المقابلات وتسمع الشكايات وتفض المشاكل

وستذهب الى جنيف ثم تعود الى أمريكا وتطوف طوافا تلقى فيه محاضرات فى النهضة النسائية وغيرها .

وترى مدام نيلى أن وثبة النساء فى جميع أقطار العالم على حق وان العقلاء من الرجال لاينكرون انهم لم يروا من النساء كل مايستطعنه بعد في ميادين الفكر والعمل والحياة وانه لاشيء من أمور العالم المستعصية يشمخ على الحل اذا تعاون فيه الرجال والنساء .

وتقول أيضاً ان النساء باعمالهن الاجتماعية لايفقدن الصفة الانثوية قط لابل يزداد شعورهن بها وبكرامتها ويرتقى الفكر النسائي بطول تمرسه بجدى المسائل ومهم المشاكل والعقد .

وهذه السيدة لا تزيد الآن على وسط العمر الابقليل وهي مثال الذكاء والعلم والادب والنشاط فى عالم المرأة الامريكية

* * *

اجتمع من عهد قريب فى باريس المؤتمر الدولي للنساء الطبيبات ويؤخذ من الخطب والمحاضرات والمقررات فى ذلك المؤتمر ان مهنة الطب يزاولها بعض النساء من نحو ٦١ سنة فى فرنسا بالرغم مما لقينه من اضطهاد بعض السلطات والاطباء من الرجال وما لقينه من استهجان بعض الناس لمزاولة المرأة التطبيب . ولم تفتح أبواب كلية الطب للاناث فى فرنسا الا بعد جهد جهيد .

وقصة دخول أول أنثي فى كلية الطب بباريس لا تخلو من عبرة فقد حدث فى سنة ١٨٦٨ ان مدام بريس مات عنها زوجها وترك لها ثلاثة أولاد فقيدت اسمها فى كلية الطب ولم يكن هناك من نص شرعى يحرم ذلك ولكنها بالرغم من خدمتها الجلى للجرحى في حرب السبعين لم يرخص لها فى حضور امتحانات الخريجين . وفى سنة ١٨٨١ فقط كان الترخيص لابنة أحد الاطباء من فوبلى فى شهود تلك الامتحانات الخارجية ولكن بقيت الامتحانات الداخلية محرمة على النساء .

وصدر تقرير بعد ذلك فيه أن الكلية قبلت فى داخليتها من سنة ١٨٨٧ الى سنة ١٩٢٨ — ٧١ أنثي وفى الكلية الآن ٣٢٩ أنثي منهن ٧٩ من الاجنبيات وعدد من يزاولن المهنة فى فرنسا لا يقل عن ٥٥٦ بما فيهن طبيبات المستعمرات . وفى سنة ١٩١١ عينت أول أمرأة في وظيفة رئيس المستوصف فى كلية الطب الباريسية .

ويفهم القراء أن المؤتمر الدولى للطبيبات ضم نطاسيات من كل الدول المختلفة وكان فى مقدمة المسائل العظيمة الاهمية التى نظر فيها التربية الجنسية للاطفال والشبان وهو موضوع من أشد الموضوعات تعقيداً ثم مسألة الولادة وتخفيف آلامها

***

وعلى ذكر الطبيبات ومؤتمرهن العام أفادت أخبار نيويورك ان دكتورة لا تزيد سنها على الرابعة بعد العشرين من العمر عينت في وظيفة رسمية سامية فى بروكلين وهى وظيفة الضابط الصحى ، ومما امتازت به هذه الطبيبة انها منذ ثلاث سنوات استحدثت النقالة الجراحية وهي تواصل مع ذلك مباحثها الطبية وتدرس الحقوق أيضاً وتتخصص في الطب الشرعى .

* * *

ومن أغرب وأعجب مانقلته الصحف الفرنسية أخيراً أن (فاتورة) بثمن زهر لمدام دوبلسى التى خلد اسمها فى رواية ذات الكامليا وجدت فبيعت كأثر من الآثار بمبلغ ٢١٠٠ من الفرنكات فما أشد حرص القوم على التنسك فى حفظ الذكريات الادبية .

انباء نسائية شتى

أسباب الطلاق

عقدت الديموقراطيات الفرنسيات فى أواخر ابريل الماضي اجتماعاً لهن وتولت احدى كبريات المحاميات معالجة موضوع أسباب الطلاق وأثره فى المجتمع الحاضر. وتولت طبيبة

أخرى الكلام فى موضوع من أدق الموضوعات هو موضوع فزيولوجيا الزواج .

***

النساء والدعاوة الانتخابية

يستخدمون فى انجلترا الآن فيلم الدعاوة السياسية المتكلم وقد ورد ان لادى لفيا انجزت أول فيلم لها من هذا النوع وهو حلقة في سلسلة أوصت بها الادارة المركزية لحزب المحافظين لتعرض في الحملة الانتخابية القادمة .

***

شيخة كاتبات فرنسا

توفيت في هذه الايام الاخيرة مدام سفرين شيخة كاتبات فرنسا وصحفياتها عن حياة طويلة نيفت على السبعين تقضت من عهد الشباب الى الشيخوخة فى كتابة وتحرير وتأليف فوضعت هذه الكاتبة القديرة نحواً من ٥٠ مجلداً وحررت فى صحف جيل بلاس ولافرانس والماتان والجولوا وايكودى بارى والجورنال والفولونتيه وغيرها وكانت الصحفية الوحيدة التي تحدثت الى البابا لاون الثالث عشر وكانت أول سيدة أدارت سياسة جريدة وهي جريدة صيحة الشعب (كرى دو بل) وأشد الكتاب فى الدفاع عن تحرير المرأة وعن حقوق الطفل وفى مكافحة الادمان واستخدام القسوة والجبروت مع العمال والضعاف من الاهالى .

ولا تشمل المجلدات التى أشرنا اليها أعمالها اليومية في الصحف المختلفة من روايات وأقاصيص وذكريات ورسائل سياسية واجتماعية ومذكرات ونحوها فاذا حسب الحاسب كل انتاجها الفكرى والقلمي كانت فى مقدمة المكاثير من الكتاب .

ويقترن اسم هذه الصحفية الكبيرة بكثير من حوادث فرنسا السياسية خصوصا فى عهودها الاولى بالصحافة والتحرير .

وكانت مشهورة بعدم الخروج عن الانوثة فى الميل الى الاطفال والحيوانات الاليفة والضعفاء وذوى اللهف ولم تبق صحيفة فى فرنسا ولا مجلة نسائية الا رثتها وهذا جزاء العاملات المجدات الناصحات .

ومما يؤثر عن هذه السيدة البارة قولها الحكيم انه « لاشيء الا بالعزم والارادة والتبصر والرفق » وهي من الكلم الجامع الذى لا يتاح الا لكبار الحكماء .

البلاغ فى باريس

يباع « البلاغ اليومى » و « البلاغ الاسبوعى » في باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لاي

KIOSQUE 213

12 Boulevardpucines des Ca

السعادة المنزلية



دوجلاس فربانكس الممثل السينمي المعروف والى جانبه زوجته احدى نجوم السينما الشهيرات مارى بيكفورد . وهما يلهوان معاً في حديقة منزلها الخاص حيث ينعمان سويا بسعادة كبرى أصبحت مضرب الامثال



لباس مسترجل على تفصيل الاقمصة. مخطط بأشرطة زرقاء و بيضاء.

الآنسة جون بيكرنج الحائكة في لباس السهرة وهو مزركش بالخرز البراق. وأقامت هذه الحائكة معرضا لمصنوعاتها فى ١١ ابريل الماضى





معطف من القطيفة الزرقاء ولها دائر حول الرقبة من الفرو





مجموعة ثمينة من شنط السهرة . وفي وسطها شنطة مشغولة شغلا متقناً برسومات حقيقية . واليمنى واليسرى شنطتان من النوع المشغول باسلاك من المعدن . وفي الخلف شنط مصنوعة من الكريب دى شين



أحذية السهرة

وهى تصنع الآن من الجلد المضلع والكرب دي شين والستانيه

فى عالم الازياء

تحت

بيجامة لخارج غرفة النوم . من قطعتين من لونين مختلفين وقد استخدم قماش القطعة السفلى المزركش لتزيين القطعة العليا





فوق

مشد « كورسيه » مما يلبس فوق القميص الداخلى مباشرة وقد صنع بكيفية خاصة حتى لا يؤذى من تلبسه





قصة البلاغ

الفيلسوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

قال عم محمد « الطيب » وصوب الي سيده نظرة تدل على ان طيبته كانت لا تخلو من شائبة خبث ودهاء

— ولكن فاتنى ان أذكر لك شيئاً عن أولئك الصغار الذين أرى بمجرد ذكرهم قد أزعجك حتى هممت بترك الشقة الجديدة حالا

قال سيده

— وماهو ذاك الشيء يا عم محمد يا خبيث ؟

— هو ان أولئك الصغار ليسوا من ذلك الصنف المزعج المقلق للراحة الذى تقلاه وتمقته ولكن من صنف ألين جانباً وأرق حاشية ...

وهنا وقف عمك محمد الطيب « الشايب » وسط الطريق وصوب نحو الفيلسوف نظرة فيها من الاسرار ما فيها وضحك ضحكة خفيفة ناعمة حريرية ، يرتبك لها سامعها

فاضطرب الفيلسوف قليلا ، وصاح « وهو يحاول كتمان ماقد بعثته فى قلبه كلمة خادمه الاخيرة ونظرته وضحكته من عوامل الطرب والابتهاج والاريحية »

— فيماوقفتك فى وسط الشارع يا أبله ! وما معنى نظرتك المريبة الى ، وتلك الضحكة المخنثة الموهسية يا شيخ السوء ،...... من يدرى ماذا كانت حرفتك الاولى، قبل الفراشة فى المدارس .... ومن يدرى في أية بؤرة فساد ربيت ونشات ؟ ..... أكنت خادماً فى « بار » أو فيما هوأحط وأسفل !..... ولماذا لاتفوه فوراً بما عندك يالعين ؟ خبرني ماذا تريد ان تقوله عن أولئك الاولاد ....

قال الخادم مقاطعاً ، وقد عاودا السير

— أى أولاد يا سيدى ؟ ..... أو لم تفهم للآن أنهن بنات ومن أجمل البنات ؟

قال الفيلسوف متظاهراً بمنتهى الوقار والرزانة

— وما لنا وجمالهن ياعم محمد ؟.... الا تزال تراني أتحاشى هذه المخلوقات الجميلة وأتحاماها جهد طاقتى ؟.... على اني راض الآن بالمنزل الجديد المبارك ،.... لان جيرة البنات أخف وطأة من جيرة الاولاد الاشقياء الذين يجعلون كل بقعة يحلونها جهنما ، هم شياطينها وأبالسها ....لاباس بجيرة البنات... « والجيرة » من جيرة الاولاد

وفي مذهبي ، ياعم محمد ان سن الحداثة وباكورة الصبا أعنى من ١٥ الى ١٩ تكون متباينة جداً ، بل على طرفى نقيض ، فى الصبي والصبية ،....فالصبي فى هذه السن يكون أسمج خلق الله وأوقحهم وأقلهم أدباً وأشدهم تبجحاً، ،على عكس ذلك الصبية تكون فى هذه السن آية فى الحياء والخفر واللين والرقة والدماثة ومحاسن الادب وحلاوة الشمائل، واذا كان عهد الصبا حقاً بستان الحياة ، وكانت البنات وردانه الغضة النضيرة ، فليس الاولاد ، قبحهم الله ، الا أشواكه الاليمة الاثيمة المكدرة المنغصة

فى اثناء هذه المحاضرة المسهبة ، كان عم محمد الطيب يكاد يموت ضحكا ، ولكنه كان يضحك فى خفية ،كاتما ضحكاته فى جوفه ، وان ظلت تنفجر منه ،من حين لآخر على شكل عطسات من أنفه ، ورغوات من فمه......

ولم تخف حاله تلك على سيده ، فقال له

— ما الذي يضحكك من كلامى يا شيخ الفجور كأنك تتهمنى بالرياء والنفاق فى تصريحاتى

وأراد الخادم ان يتكلم مدافعاً عن نفسه ولكن غلب عليه الضحك فانفجر من فمه وأنفه شؤبوب من الزبد والعطاس ، أصاب وجه الفيلسوف بعض شظاياه

فقبض الفيلسوف بجمع كفه على قفا الرجل، وصاح به

— تبالك ياعاهر ! لقد مر عليك نحو ربع ساعة وأنت « تطشطش » وتتلوى كالسمكة فى القلاية، مما قد أوشك ان يمزق جسمك « الخنزيرى » من الضحك المحتبس المكتوم ،.....أولم تجد فى طول هذه الدنيا وعرضها من تتخذه أضحوكة لك وألعوبة سواى !

ثم قذف بالخادم الغليظ الميدان بضعة أمتار الى الامام وكان فيلسوفنا ابداً متيناً، واستأنف القول يخاطب الخادم

— أراك منذ فتحت سيرة هؤلاء البنات جاراتنا ، اللاتى تقول انهن يكثرن من الوقوف تحت نوافذ شقتنا الجديدة، وأنت ترمينى بنظرات غريبة سرية ، وألفاظ ذات كنايات وتلميحات خفية ، وضحكات خبيثة شيطانية ،......كأن في الامر شيئاً خطيراً ، وكأنك تحاول أن تبين بحركاتك واشاراتك الافعوانية ان خبر وجود هؤلاء البنات بجوار منزلنا الجديد قدكان له أعظم موقع فى نفسي

وكان ألذ في قلبي وأندى
على كبدى من الزهر الجني

ومتى رأيتني ياأحمق ياأبله اهتممت بالاوانس أو باليت بهن أو خففت فى أثرهن أو شغلت بالي بذكراهن ؟

كل ذلك وعم محمد الطيب سائر بجانب مولاه مطرق الرأس الى الارض يضم شفتيه ويسد أنفه ، وبركان الضحك فى جوفه أشد ما يكون فوراناً، وأخيراً تغلب على هذا البركان الضاحك وقال لمولاه بلهجة جدية

— كلا ياسيدى ماعلمنا عليك من سوء ، وما عهدناك مشغوفا بالغواني متهافتا عليهن ، واني أشهد امام الله انى مارأيتك عشقت مخلوقا سوى ذاك الذى تسميه « شبرهبر » ....

ولكنك على الرغم من ذلك كله تعرف ان فى الدنيا أشياء اسمها « الآنسات والغادات والغانيات » وتبصرهن كل آن بعينك وتسمع أصواتهن باذنك ، وربما تكون قدلمست احداهن باصبعك ، فعرفت انهن لسن من الشمع مصنوعات ولا من الصفيح ولا من الزجاج ، وربما تكون

احداهن قد لمستك باصبعها، فعرتك لتلك اللمسة هزة ورعشة وان كنت لم تخلق من طين طرى مثل سائر البشر بل قد نحت من صخرة «الفلسفة» التى نحت منها عمك « شبرهبر » .... أجل ياسيدى انك لاتستطيع ابتة (مهما جاهدت وحاولت) أن تنكر العلاقات العديدة التى تربطك بالجنس اللطيف كما تربط أي انسان غيرك ، مهما خيلت اليك « الفلسفة » انها قد سمت بك فى فلكها الاعلى فوق مداب هذه الملايين من التماثيل البشرية الذين يولدون ويموتون بلا فلسفة ..... انك مهما طرت الى أعلى سموات الفلسفة ، فانك مازلت أدنى ما تكون من المرأة ، وأشد التصاقا بها ، وأقرب من مساقط صواعقها ونقمها أو مهابط مراحمها ونعمها ، .... اجل انه مهما طاب لك واحلو لى لانانيتك « الفلسفية » أن تتصور نفسك فوق سلطة المرأة وخارج منطقة نفوذها ، وانك تستطيع أن تقف وسط صالون مملوء من الحسان كلهن مصوبات اليك مدفعيات حلاواتهن الباهرة ، ونبال ألحاظهن الساحرة ، وسمهريات قدودهن المرهفات الباترة ، — فتظل راسخ القدم ، رابط الجاش ، بارد الدماغ ، تحت هذا الوابل المدرار من قذائف الحسن ومراجم الجمال والملاحة ، كما لو كنت واقفا في متحف فنى كمتحف اللوفر بباريز ، وكأن هذه الصور الجميلة المشرفة عليك بشتى صنوف حسنها وافانين فتنتها ، ليست سوى تصاوير ودمى وتماثيل لا حراك بها ولا حس ، ولا تضر ولا تنفع ولا حول لها ولا قوة .... اجل انه مهما لذ لجنابك أن تتصور نفسك على هذه الحال واشباهها من القوة والجبروت والحصانة ضد سحر المرأة وفتنتها ، والسمو الشاهق فوق منال شرها أوخيرها .... فلتعلمن ياصاحبي ويامولاى انك منجذب الي المرأة بقوة مغناطيسيتها الهائلة مربوط الى المرأة بامتن سلاسل القدر واغلاله ، وانك لجدير ، مهما طالت سلامتك ونجاتك ، أن تجر بهذه الاغلال والسلاسل ، يوما ما ، وتسحب على حر وجهك فتنقاد فيها ، صاغراً ذليلا ، برغم أنفك « الفلسفى » ...... ثم تنشب فيك تلك المخلوقة الضعيفة أناملها الحلوة الرخصة العارية المحلاة بالياقوت والماس والزمرد ..... وهناك ترى أسد غابة الفلسفة وليث عرينها يتقلب ويتخبط فى شبكة الحب الذهبية الحريرية ، ..... وهنالك ياصاحبي لا تنفعك الفلسفة ولا ينقذك « شبرهبر » ولو كان معه سلاحاه المرهفان : أفلاطون و « بوذا »

قال حسن افندى ، كأنما قد أعجبه شيء كثير من محاضرة خادمه ،

— أو قد أصبحت فيلسوفا أيضا ياشيخ اللؤم ؟ ..... تردد ما تسمع مني من الكلمات بلا نظام ولا ترتيب ، ..... تحاول أن تضربني بسلاحي ، ..... وماذا قصدك من كل هذا؟

.... انى ميال الى الجنس اللطيف ولكني لامر ما ، لا أجاهر بذلك ولا احاول ان اندفع يوما ما مع هذا الميل الغريزى ؟ ...... فهب ذلك صحيحا ؟ فكيف تؤول هذا الميل ؟ ألست ميالا الى صغار القطط وغيرها من الحيوانات والطيور الداجنة .... الى العصافير ، والحمائم والقمارى والكروان والكنار والبلابل ؟ .... فلتحسب الاوانس الحسان صنفاً من القطط أو عصافير الفردوس أو القمارى والبلابل ؟

قال عم محمد الطيب وفرج قليلا عن الضحك المكتوم فى صدره

— يرزقك الله ياسيدى بقطة من هؤلاء القطط الجميلة تخربشك حتى تسيل دماك وتمزق أديمك ؟ أو بعصفورة من تلك العصافير تلتقط حبة عينك ،

فضحك الفيلسوف وضحك الخادم حتى استنفد كل ماكان مخزونا فى جوفه الرحب من سيول الضحك المفعمة ،

وهنا وصلا الي ماواهما الاصلى ، .... ولم يحدث فى تلك الليلة أكثر من أنهما تناولا لقمة من الطعام ، وأسرج الفيلسوف قنديله وجلس الي اسفاره ، واضطجع عم محمد الطيب فى ركن المكان على فروة قديمة ، وأخرج علبة التبغ يلف منها ويدخن ، ويرسم لنفسه، في سحائب الدخان المتصاعدة خريطة « الشقة الجديدة » وما تحتويه وما تشرف عليه من محاسن المناظر ،

ثم تثاءب يغالب النعاس وقال فى نفسه

— آه ياعم حسن يافيلسوفنا الاعظم! ستسر والله بكل ما فى المنزل الجديد وكل ماحوله..... .... لا أخاف عليك الا خطراً واحداً :احدى تلك العصافير ، جارتنا الصغيرات تختطف يوما ما عقلك الفلسفى الكبير ، ثم تطير به ...... فماذا يكون من أمرك اذ ذاك ، .... وأية معونة تنتظر من صاحبك « شبرهبر » في ذلك الظرف العصيب ؟

* * *

(٣)

في باكورة اليوم التالي كان عمك محمد الطيب أول مشرف لحارة بركة قارون بحي البغالة ، او ان شئت فقل اول غاز وفاتح، ولكن هذا الغازى لم يكن من قبيل « عنترة » و « زيد الخيل » ، مثلا ، يحمل سيفاً ورمحاً ، ولا من قبيل بطل الابطال « دون كيشوت » الطائر الصيت ، يلبس على رأسه مكان الخوذة والبيضة «طشت المزين » ويحمل فى يده بدل الترس ، « مرآة المزين » — وانما كان سلاحاه اللذان هاجم بهما حي البغالة من معدن أخف وطأة وأسلم عاقبة (١) « مقشة سويسى » و (٢) صفيحة فارغة ،.... وبهذين السلاحين اللذين ما برحا، منذ تعلم الانسان سكنى البنيان ، بعد الكهوف والغيران ، يعدان بحق من أهم أدوات الاصلاح والعمران ، على الضد من أسلحة الحديد والنار، المستعملة فى افشاء الخراب والدمار،.....بهذين السلاحين السلميين احتل عمك محمد الطيب « الشقة الجديدة » فى بكرة يوم مشرق من أيام الخريف الساعة ٦ صباحاً ، ثم نزع كل ثيابه ، الا لباسه وانقض على بلاط «الشقة» وجدرانها بسلاحيه الفعالين : المقشة والصفيحة (يملؤها باستمرار من حنفية الحمام).... دأبه ذلك حتى الساعة التاسعة

وفى منتصف الساعة الحادية عشرة ، كنت تراه « مطرطراً » فوق قمة مجموعة من موبليات « نصف عمر » على عربة كرو ، خارجة من سوق الكانتو ،.... وتلك الموبليات بالذات قد كان اتفق هو وسيده على مشتراها متى وجدت « الشقة الجديدة » وقد دفع عمك « الطيب » الآن ثمنها : ١٧ جنيها مصريا، من جيبه ، لان جميع ثروة الفيلسوف كانت في يد خادمه الذى نسينا ان نذكر ضمن وظائفه المتنوعة انه كان

أيضا « قلم حسابات » و « ادارة مخازن » و « بنكا » لسيده ، (كان الفيلسوف يرى جمع النقود وتداولها ، وصرفها وتناولها عملية « لا فلسفية » أعنى لا تتفق وشرف الفلسفة وعظمتها)

وفى الساعة الحادية عشرة كنت ترى عمك محمد يشق صفوف «عيال الحارة الجديدة» من بنين و بنات بمركبته الكرو ، « مطرطراً » فوق أعلى قمة من جبل الموبليات آنفة الذكر ، .... ولكى نكفى القارىء مؤنة التخمين والترجيم ، نقول له ان « أعلى قمة » هـذه لم تكن سوى « قعر زير قناوى كبير » كان عمك محمد كلف بياع الموبلية ان يشتريه له و يضمه الى البضاعة

وبهذا الموكب الفخم والمشهد الجليل تقدم عمنا محمد الطيب ، بين جموع « العيال » مشمولا بنظراتهم المندهشة المتعجبة وهمساتهم التهكمية «التنكيتية» .... حتى وقف على باب البيت الجديد

وسرعان ما تضافر العربجى وعمك محمد على نقل الامتعة الى « الشقة » و بينما كان الخادم الامين ينظم « الموبليـة » فى مواضعها ، كان « العربجى » يتناول المرطبات هو و « البهيم » على عتبة البيت ، : الاول ، : مجعوصاً ، فى يده « التعميرة الحمي » والثانى مطرق الرأس يتناول علفه فى رزانة ووقار يحسده عليهما أساطين السياسة فى العالم ،

وفى الساعة الثانية عشرة وصل عمك محمد على المركبة فارغة الى الغرفة القديمة ، وكان الفيلسوف لا يزال هناك عاكفا على مطالعاته ، فما أزعجه الا صوت أشياء تقذف فوق بلاط الغرفة ، فرفع رأسه فاذا مخلوق همجى متوحش قد انقض على كتبه المحبوبة العزيزة ، المرصوصة على رفوف خشبية « ملصمة » بقدرة الله العليا فى الجدران الذائبة ، .. وهذا العفريت الحافى القدمين العارى الساقين ونصف الفخذين ، اللابس « جرسى » و برنيطة عريضة الرفوف ، كان يقبض « بيده الحديدية » على نفائس كنوز العلم والعرفان ، ثم يقذف بها على الارض ، بلا أدنى شفقة ولا حنان ،

وعمك محمد فى خـلال ذلك ينادى على ذاك الوحش

ــ أيوه كده ، نزل اللى على الرف ده كمان !

فوثب الفيلسوف الى قدميه وصاح بخادمه

ــ من أين جئتنا بهذا الجنى يا شيخ الابالسة ! هل كنت فى سياحة الى جهنم ، وقد عدت الى الدنيا تحمل الى أهلها هذه الهدية ؟ (وأشار الى العربجى)

فضحك العربجى حتى بدت نواجذه وقال

ــ سيدنا كلامه فى محله . . . . . احنا عيشتنا بقت جهنم والعن !....... وادى تكويعة لحد ما ترسو على رأى ،

واضطجع العربجى على أرض الغرفة ، وأخرج من جيب « الجرسى » سجارة واحدة كان اشتراها بمليم أثناء الطريق فاشعلها وانبرى يدخن

وقال الفيلسوف مستأنفاً خطابه الى الخادم

ــ لقد ذهب من قبلك فى غابر الازمان رحالة آخر الى عالم الآخرة فدخل جهنم وساح فى جميع انحائها ومر بالاقاليم والمدن والعواصم وشاهد كل ما بها من السجون والاشغال الشاقة والمنافى و بيوت العذاب والتنكيل والنكاية.... وكان أمامه الابالسة والشياطين «بالكبشة».... ولكنه عاد الى الدنيا بمفرده ، ولم ينكبها مثلك بمثل ذلك العفريت الذى قد جئتنى به الساعة تمزق جلود «فلاسفتى» و «شعرائى» كأنما بينه و بينهم ثأر ، يحاول من أجله ازهاق أرواحهم ، . . . . فلم لم تعد الينا من الجحيم بمفردك مثل ما فعل سلفك وقدوتك من قبل « الشاعر الاكبر دانتى » ؟

قال عمك محمد الطيب بمنتهى الجد والرزانة

ــ احمد ربك ياسيدى الذى أعادنى اليك من الجحيم بعفريت واحد .... ولو كنت أنت العائد من جهنم لجئتنا «راكبك الف عفريت» !

فنعق العربجى من مضجعه بركن الغرفة

ــ بس سير عفاريت وشياطين ، طلعتوا على جتتنا البلا ....

ثم نهض لقدميه وقال

ــ المقصد من ده كله ان حضرته عايز نحاسب فى نقل الكتب .... على عينا و راسنا .... هى كلمة ورد غطاها

وهنا ابتدأت عملية نقل المجلدات والاوراق والدفاتر من فوق الرفوف ووضعها فى صناديق كان الخادم الامين قد أعدها لذلك ، ... وكان فيلسوفنا برغم فقره قد تمكن منذ أول ميله الى القراءة الى تلك اللحظة (أي مسافة ٢٨ عاما من سن ١٢ الى ٤٠) أن يجمع نحو ألفى كتاب ولذلك كان فى السنين الاخيرة لا يسكن الا الغرف الواسعة المسماة « بالقاعات والاروقة » فى عرف أهل زمان ،

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر كانت المركبة تتحرك من امام المسكن القديم عليها خمسة صناديق ضخمة مملوءة بزبدة فلسفة العالم وعصارة علوم الارض ومن فوق هذه حصيرة قديمة « منسلة » و«شوية حاجات مهربدة» تدل قرائن الاحوال على انها ربما كانت فى زمن شبابها مراتب ومخدات و « شلت » ومن فوق الجميع « فروة » عمك محمد الطيب التى تقلمت فيها اظفار الزمان وانبرت اصابعه وهي على سالف عهدها من الاستحكام والمتانة ، ــ هذا خلاف ، بضع « كراكيب » قديمة مما لا يخلو منه عفش منزل قط ، ويكاد يستوى فيه اغنى البيوت وافقرها ، . . . مثل صفايح وحدايد واخشاب ، واشياء لا تعرف لها معنى ولا اسما (واحيانا) ولا لزوما ، وهي مع ذلك تنقل مع امتعة الاسرة من دار الى دار ، على مدى الازمان ، وأعجب شيء انها لا تفنى

وعمك محمد «مطرطر» ايضاً فوق اعلى قمة من هذا الجبل ، وكانت فى هذه المرة « طشت حمام »

تحركت المركبة ببطء فى البداية ، والفيلسوف سائر بحذائها

وقال له عم محمد من علياء مرتبته وشاهقة منزلته

ــ تعرف البيت الجديد وحدك يافيلسوفنا ؟

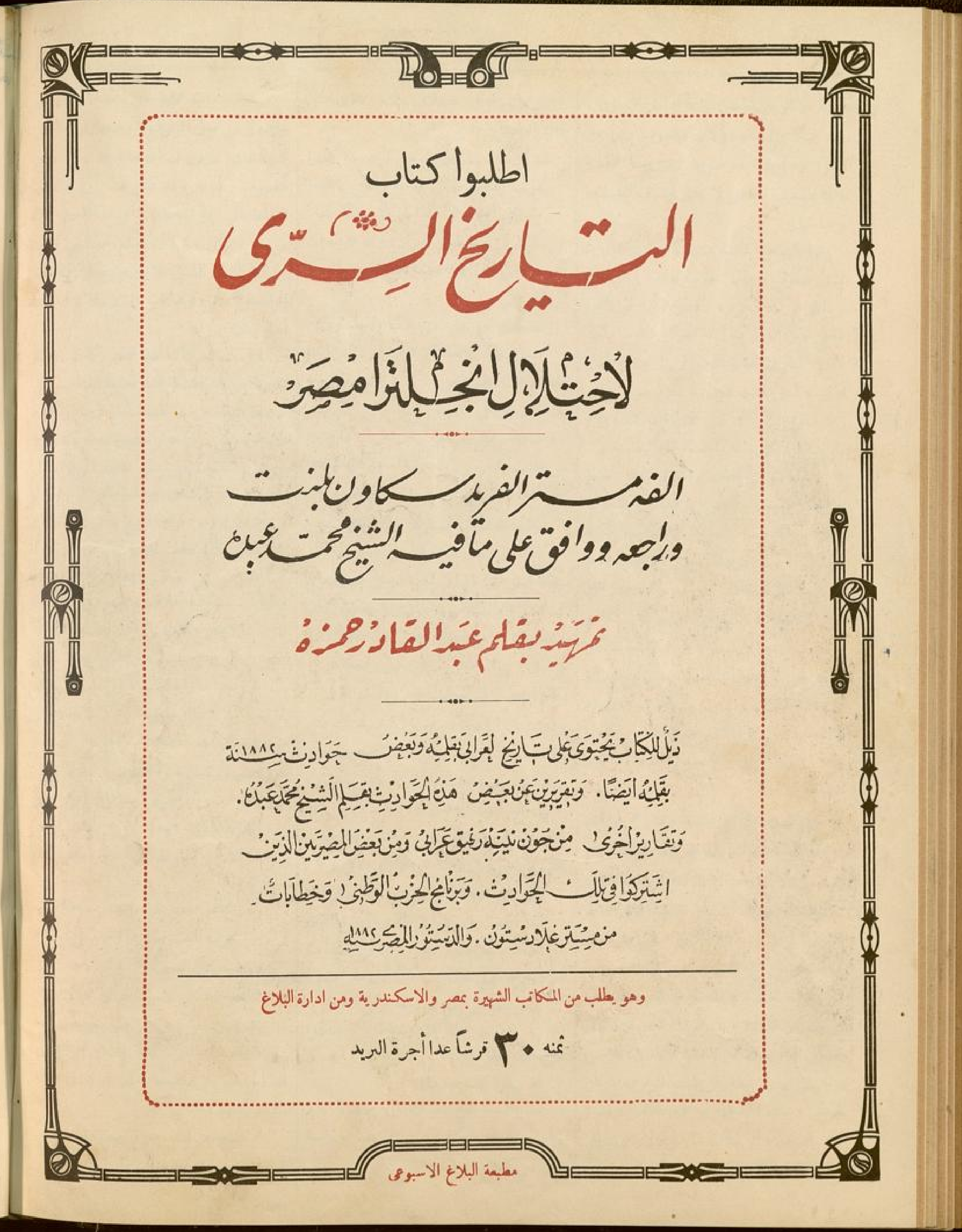
فاومأ حسن افندى برأسه ايجابا ،

الظاهر انه كان لامر ما متأثراً محزوناً ،

واندفعت العربة فى طريقها مسرعة

و وقف الفيلسوف ينظر الى الغرفة التى قضي فيها زمنا طويلا مستمتعا باكبر لذاته فى هذه الحياة التافهة ،

ثم مسح بمنديله عبرة منحدرة ، ومضي فى سبيله ،



اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢ بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده. وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات من مستر غلادستون. والدستور المصري ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي